الفصل السادس

إعداد المعلمين

تمهيد :

يشكل المعلمون في أي نظام تعليمي أكبر عنصر في المدخلات التعليمية من حيث التكلفة ، وأكبرها بعد التلاميذ من حيث العدد . ونظرا لأهمية المعلم من ناحية ، وتزايد الطلب عليه من ناحية أخرى ، فقد أصبح المعلم سلعة هامة في ميدان العرض والطلب . وقد ساعدت الزيادة الهائلة المستمرة في الطلب الاجتماعي على التعليم على خلق حاجة متزايدة باستمرار إلى أعداد كبيرة من المعلمين . وبرز إلى جانب هذا الإتجاه ضرورة العناية بنوعية المعلم ، والإهتمام برفع مستواه . وإنعكس هذا الإتجاه في زيادة العناية بإعداد المعلمين قبل الخدمة، وتحسين مستوى أدائهم عن طريق برامج التدريب في أثناء الخدمة . ويرتبط بتحسين نوعية المعلم العمل أيضا على تحسين أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية . وعلى الرغم من الصعوبات الكثيرة التي تحول دون ذلك ، فإن الدول المختلفة تسعى جاهدة إلى العمل على تحقيق ذلك في حدود إمكانياتها المتاحة . وقد تطورت النظرة إلى إعداد المعلمين تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة ، وبرزت بعض الإتجاهات الرئيسية في إعداد المعلم من أهمها تكامل النظرة في هذا الإعداد بحيث يراعى فيه جانب الثقافة العامة ، وجانب الثقافة الخاصة ، وجانب الثقافة المهنية (*). وكان هناك صراع دائم بين الإتجاهين التقليديين في إعداد المعلم : الإتجاه الأول وهو الإتجاه الأكاديمي الذي يهتم بإعداد المعلم أكاديميا وبخاصة في مادة تخصصه التي يقوم بتدريسها . والإتجاه الثاني هو الإتجاه المهني الذي يهتم بإعداد المعلم مهنيا وتربويا . وفي حين أن الإتجاه الأول يتغافل تماما أهمية الجانب المهني في إعداد المعلم فإن الإتجاه الثاني أكد هذا الجانب على حساب الجانب الأكاديمي . وهو رد فعل طبيعي لما يحدث عادة في حركات التطوير التعليمي بصفة عامة . إلا أنه سرعان ما يتزن الإتجاهان في حل وسط . وهو ما يحدث بالفعل الآن . إذ نجد أن الإتجاه الحديث يقوم على أساس المزج بين الإتجاهين على أساس أن كلا النوعين من الإعداد له أهميته بالنسبة للمعلم .

والإتجاه الأكاديمي من أقدم الإتجاهات . ففي العالم القديم كان أهم مؤهل للمعلم هو إجادته أو معرفته للمادة التي يدرسها . وقديما عندما كانت معرفة القراءة والكتابة مقصورة على رجال الدين كان القساوسة أنفسهم هم المعلمون .

---

* لتفصيل الكلام عن هذه الجوانب أنظر : محمد منير مرسي . إدارة وتنظيم التعليم العام . الفصل العاشر .

والواقع أن المعلم القسيس أو الكاهن أو الجورو هو من أقدم المعلمين . وكانت معرفته تمتد إلى ميادين كثيرة تشمل الموت والحياة ، والنجوم والأفلاك وحركتها ، والنار والماء والهواء والفصول الأربعة والمواسم والأعياد والأمور الاجتماعية وأمزجة الناس وطبائعهم . وكان يعتقد أن هذا النوع من المعلمين يحظى بالوحي والإلهام الرباني ، وأنه على اتصال بقوة فوق عضوية غير عادية قادرة على أن تنقل إلى الأفراد المختارين كالأنبياء والرسل مثلا معرفة من نوع فريد . وهكذا كان المعلمون القساوسة أو من رجال الدين يحظون تبعا لذلك بمكانة كبيرة . ولذلك كان يحظى البراهمة أيضا وهم أعلى طبقة في الهند القديمة دون غيرهم بأن يكونوا قساوسة ومعلمين . وفي الصين نجد النموذج التقليدي الكونفوشيوسي للمدرس المثالي الذي يجب أن يكون نموذجا للخلق وأسلوب الحياة . وكانت معرفته الخاصة تتمثل في معرفة الطقوس الدينية والقوانين في إرتباطها بالمجتمع. وكان يتمتع بصفات التواضع وكرم النفس وإظهار الشفقة وتقبل مسئولياته والقيام بواجباته . وعلى نقيض معظم الشعوب القديمة نجد أن المعلمين في اليونان كانوا من الشعراء لا الكهنة . وشاع عندهم وعند الرومان كذلك استخدام العبيد كمعلمين مما أدى إلى إنخفاض مستوى المعلم . وربما كان ذلك النواة الأولى لما صاحب مهنة التدريس على مر العصور بصفة عامة من إنخفاض المكانة الاقتصادية والاجتماعية للمعلم .

وقد شهد عصر الإصلاح الديني في أوربا بداية الإهتمام بإعداد المعلم . وبدأت الكنيسة تلعب دورا هاما في هذا السبيل سواء عن طريق تحديد مستويات المعلمين أو عن طريق سلطتها في منح تصاريح الإشتغال بالمنهة . وشهد هذا العصر إنشاء مدارس المعلمين وقد تضمن منهجها التدريب العملي على التدريس

ومن الإتجاهات التقليدية العامة التي نلاحظها في تطور إعداد المعلمين في النظم التعليمية المختلفة إختلاف إعداد معلم المرحلة الأولى عن إعداد معلم المرحلة الثانوية ، وفي حين ترك أمر إعداد النوع الأول إلى المعاهد المتوسطة والسلطات التعليمية ، فإن إعداد النوع الثاني كان مسئولية الجامعات ، ويرجع هذا بالطبع إلى إختلاف النظرة حول أهمية كلا النوعين من التعليم . وكان من أهم التطورات التي حدثت في السنوات الأخيرة العمل على تساوي إعداد كلا النوعين من المعلمين في إطار الجامعة .كذلك تطورت النظرة إلى محتوى برنامج إعداد المعلمين نتيجة للتقدم الكبير في النظرية التربوية وتطبيقاتها في الفكر التربوي ونتائج البحوث السيكولوجية بحيث أصبحت هذه البرامج تتضمن كل هذه الجوانب في إرتباطها بالتلميذ والعملية التعليمية ، وكيفية إستفادة المعلم منها في تحسين عمله ورفع مستوى أدائه وكفاءته . وكذلك برزت العناية بتدريب المعلمين أثناء الخدمة ، وتعددت أساليب هذا التدريب وتنوعت برامجه .

الإتجاهات العالمية في إعداد المعلم :

يعتبر إعداد المعلم في الولايات المتحدة وكل الدول الأوروبية باستثناء إيطاليا جزءا من التعليم العالي . وهو إتجاه يتمشى مع الإتجاه العالمي الحديث في إعداد المعلم . ويعتبر الحصول على شهادة الدراسة الثانوية العامة الحد الأدنى للإلتحاق . ففي فرنسا على سبيل المثال يشترط للقبول بمعاهد إعداد المعلم للتعليم الابتدائي (مدارس النورمال) أن يكون الطالب قد أنهى المرحلة الأولى من الدراسة الجامعية (DEUG). وفي إنجلترا يتم إعداد معلم المرحلة الأولى على مستوى التعليم العالي في كليات المعلمين . وبعض الدول يجرى إمتحان مسابقة للإلتحاق مثل فرنسا وأسبانيا . وبعض الدول لا يوجد بها أي امتحانات للقبول ، وإنما يقتصر فقط على شرط المؤهل الدراسي . وبعض الدول تحدد الحكومة عدد من سيقبلون حسب الاحتياجات كل عام مثل فرنسا وهولندا .

وبالنسبة للقبول بمعاهد إعداد معلم الثانوي يشترط في كل الدول الأوروبية تقريبا وفي الولايات المتحدة الأمريكية الحصول على مؤهل أكاديمي عال قبل الإلتحاق بالإعداد المهني . ويكون الإعداد المهني مزيجا من التدريب العملي في المدارس والتدريب العملي في الكليات والمعاهد . وهناك إتجاه إلى زيادة الوقت المخصص للتدريب العملي في المدارس ، وتقليل الوقت المخصص للدراسة بالكليات والمعاهد التربوية . بل إن السياسة الجديدة المعلنة في بريطانيا والتي أعلن أنها ستطبق ابتداء من سبتمبر ١٩٩٢م تقوم على أن يكون معظم الوقت الذي يقضيه الطالب هو في التدريب العملي في المدارس تحت إشراف مدرسين ذوي خبرة . أما الدراسة في الكليات أو المعاهد العليا لإعداد المعلم فيخصص لها وقت قليل يصل إلى سبعة أسابيع في السنة (*). وهذا الوضع يوجه إليه إنتقاد على أنه لا يوفر إعدادا مهنيا جيدا للمعلم . ويجب أن يتوفر في هذا الإعداد دراسة علوم التربية بمختلف فروعها بصرف النظر عما يثار حول أهمية هذه المواد بالنسبة للممارسة العملية للمعلم ، وبصرف النظر أيضا عما يقال من أنها مغرقة في النظرية . وليس إعداد المعلم الوحيد في ذلك ، فما يقال عن إعداد المعلم يمكن أن يقال أيضا عن إعداد الطبيب والمهندس وغيرهما من مختلف المهنيين . ويجب أن نتذكر أن المعلم والطبيب والمهندس هم رجال مهنة وليسوا رجال حرفة . لأن المهنة أرقى من الحرفة . وهذا يتطلب رقيا في الإعداد إذا أردنا للمعلم أن يكون مهنيا بمعنى الكلمة . وتعتبر إيطاليا الدولة الأوروبية الوحيدة التي يقوم فيها إعداد المعلم على أساس التدريب في أثناء الخدمة .

---

* إنظر تفصيل الكلام عن النظام الجديد لإعداد ا لمعلم في الكلام عن التعليم في إنجلترا .

مدة الدراسة :

بالنسبة لمعلم المرحلة الأولى يوجد إتجاه في الدول الأوروبية لإطالة مدة الإعداد . ففي فرنسا تمتد فترة الإعداد من سنتين إلى ثلاث سنوات بمدارس النورمال بعد أن يكون الطالب قد أمضى سنتين من الدراسة بالجامعة كمتطلب أساسي للإلتحاق ببرامج إعداد المعلم . وفي إنجلترا حسب النظام الحالي ١٩٩١/٩٠ تمتد فترة إعداد معلم المرحلة الابتدائية إلى ثلاث سنوات بكليات المعلمين بعد أن يكون قد أنهى الدراسة الثانوية . وفي أمريكا يكون الحد الأدنى للمعلم هو دراسة أربع سنوات في معهد عال مصحوبا بإعداد مهني تربوي .

وبالنسبة لإعداد معلم الثانوي تتراوح فترة الإعداد بين ثلاث وأربع سنوات في معهد جامعي أو عال متبوعا بدراسة مهنية تربوية . ففي إنجلترا يلتحق الطالب بعد التخرج من الجامعة بمعهد للتربية للدراسة لمدة عام للحصول على مؤهل يماثل الدبلوم العامة في التربية التي تمنحها كليات التربية في مصر . وفي أمريكا يخضع المعلمون المبتدئون لبرنامج للإعداد المهني بعد الحصول على الدرجة الجامعية الأولى . وقد تمتد الدراسة إلى خمس سنوات .

محتوى البرنامج :

هناك نموذجان شائعان لإعداد المعلم : أحدهما يتكون من الإعداد المهني فقط تقوم به هيئة خاصة خارج العمل كما هو الحال في ألمانيا وفرنسا بالنسبة لإعداد معلم المرحلة الأولى . وفي هذا النظام يوجد تمييز بين ما هو أكاديمي نظري أي ما يدرس في الجامعة ، وما هو عملي أي ما يقوم به الممارسون في التطبيق العملي والتربية العملية في المدارس . وهذا النظام يسمى أحيانا نظام المرحلتين : المرحلة الأكاديمية ثم المرحلة المهنية . ويوجد هذا النظام بالنسبة لمعلم الثانوي في إنجلترا وأمريكا حيث يخضع الطالب للإعداد المهني التربوي لمدة عام تقريبا بعد أن يكون قد انتهى من الدراسة الجامعية . وهو نظام يماثل نظام الإعداد التتابعي لإعداد المعلم في كليات التربية بالجامعات المصرية .

أما النموذج الثاني فهو النموذج الذي يجمع بين المواد الأكاديمية والمهنية معا . ولهذا النموذج صورتان من البرامج :

أ ـ البرنامج المتكامل أو التكاملي بين المواد الأكاديمية والمهنية وهو نظام معروف في كليات التربية في مصر ، ومعروف في بريطانيا في كليات المعلمين .

ب ـ البرنامج المتتابع أو التتابعي وفيه يتم الإعداد الأكاديمي في الجامعة أولا ثم يتابع الطالب الإعداد المهني في معهد آخر مستقل خاص بهذا الإعداد وهو عادة لمعلمي الثانوي . وهذا البرنامج معروف في كليات التربية بمصر ومعمول به في بريطانيا وأمريكا وفرنسا وغيرها من الدول الأوروبية .

وكل معلمي المرحلة الأولى في كل الدول الأوروبية وأمريكا هم معلمو فصل يقومون بتدريس عدد كبير من المقررات . وفي بعض الدول يقوم المعلمون بتدريس كل المقررات . وفي بعض الدول يقوم المعلمون بتدريس كل المقررات بما فيها مقررات خاصة كالموسيقى والتربية الجسمية والفنون والحرف . وفي بعض الدول يقوم معلمون متخصصون بتدريس هذه المقررات الخاصة . ويثار هنا تساؤل يدور حول مدى كفاءة المعلم في تدريس هذا المدى الواسع من المقررات ، وهل يحتاج التعليم الأولى أو الابتدائي إلى مستوى معين من الكفاءة في تدريس مواده أم لا ؟ .

وبالنسبة لمعلم المعوقين أو التربية الخاصة أنشأت بعض الدول الأوروبية مدارس خاصة موجهة بصفة أساسية إلى مختلف أنواع الإعاقة عند الأطفال فيها معلمون مدربون خصيصا لهذا النوع من التعليم . ويتم تدريب المعلم في هذه المدارس بتدريبه تدريبا إضافيا بعد إعداداه العام . ويكون تدريبه لمدة سنتين أو ثلاث على أساس غير التفرغ للدراسة . وهو نظام متبع في هولندا . بيد أن معظم الدول الأوروبية تنهج إلى الأخذ بنظام التكامل بين برنامج الإعداد العام للمعلم وبرنامج الإعداد الخاص للمعاقين أو التربية الخاصة ، ودمج البرنامجين معا في برنامج واحد لإعداد معلم المرحلة الأولى .

برنامج الإعداد المهني :

تتضمن كل أنواع إعداد المعلم المهنية ثلاثة مكونات رئيسية في مختلف دول العالم المعاصر ، هي :

١ ـ الأساس النظري التربوي : وهو أساس موجود في كل مناهج إعداد المعلم يهدف إلى تكوين قاعدة علمية رصينة للمعلم باعتباره رجل مهنة . وتتكون هذه القاعدة من مواد في علوم التربية وعلم النفس مثل تاريخ التربية وفلسفتها واجتماعياتها وعلم نفس الطفل وسيكولوجية التعلم . وفي بعض الدول يدرس الطالب هذه المقررات دراسة منتظمة كما في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأسبانيا وألمانيا ومصر والبلاد العربية . وفي بعض الدول تدمج هذه الموضوعات في صورة تهدف إلى تحقيق الفائدة العملية من ورائها . وهذا يعني أنها لا تدرس بصورة منتظمة، وإنما تقدم في صورة مختارة بحيث تدرس منها الأجزاء التي لها صلة مباشرة بالمعلم كما أنها تدرس في علاقتها بالخبرة العملية كما في هولندا . وفي كثير من الدول يثار عادة نقاش حول قيمة المواد النظرية ومدى أهمية دراستها دراسة منتظمة ومدى جدواها وفائدتها للمعلم. وهناك إتجاه لتوثيق العلاقة بين معاهد إعداد المعلم والمدارس التي سيعمل بها فيما بعد . هذه العلاقة مهمة في تنمية وتطوير برنامج جيد لإعداد

المعلم يقوم على أساس الممارسة والتطبيق العملي . وفي هذه الحالة يشارك الممارسون التربويون بصورة كبيرة في وضع مناهج إعداد المعلم وتقويم معلمي المستقبل وتحديد مستوى تأهيلهم . وهذا يكون عادة على حساب النظرية التربوية . لأن الممارسين التربويين ينظرون إلى النظرية التربوية أو الأساس النظري على أنه عديم الجدوى بالنسبة للممارسة العملية اليومية في المدارس . ولكن يمكن الرد على ذلك بأن الأساس النظري مهم للتطبيق والممارسة العملية لأنه لا يوجد تطبيق أو ممارسة بدون إطار فكري . وهذا النظام يوجد في هولندا والسويد والدانمرك .

ب ـ اساس التوجه المهني العام : هناك توجهات مهنية عامة مختلفة بين برامج إعداد المعلم من أهمها :

- برنامج المعلم الموجه نحو الطفل : وفيه يكون التركيز على فهم المعلم للطفل وجوانب شخصيته .
- برنامج المعلم الموجه نحو المنهج : وفيه يكون التركيز على إجادة المعلم معرفة المنهج المدرسي .
- برنامج المعلم الموجه تكنوقراطيا : وفيه يكو التركيز على إجادة المعلم لمهارات التدريس والتعليم .
- برنامج المعلم الموجه اجتماعيا : وفيه يكون التركيز على إجادة المعلم للحياة الاجتماعية بجوانبها المختلفة .
- برنامج المعلم المتعدد أو المتنوع : وفيه يكون التركيز على إجادة المعلم كل الجوانب السابقة حتى يكون المعلم متكاملا .

جـ ـ التربية العملية بالمدارس : وهي تقوم على فكرة التعلم خطوة خطوة تحت إشراف ذوي الخبرة من المعلمين . وتعتبر التربية العملية جزءا هاما لاينفصل عن برنامج إعداد المعلم .

د ـ الرقابة على المناهج والمؤهلات : بالنسبة للرقابة على مناهج إعداد المعلم ومؤهلات المعلمين هناك نظامان رئيسيان معروفان في دول العالم المعاصر . أحدهما نظام مركزي فيه تقوم الحكومة أو السلطات التعليمية المركزية بتحديد المناهج الدراسية ووضع الامتحانات وتحديد مستوياتها ، وهذا النظام معروف في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا . ويتزايد الأخذ بهذا النظام في بريطانيا في ظل السياسة التعليمية الجديدة . ثانيهما : نظام لا مركزي تتوفرفيه الحرية لمعاهد إعداد المعلمين في إطار خطوط عامة موجهة تضعها الحكومة . وهكذا تتوفر الحرية لمعاهد إعداد المعلمين في تطبيق المناهج واختيار المقررات كما هو الحال في هولندا والسويد . وفي بريطانيا حيث يتجه النظام إلى المركزية إلى حد كبير يكون تحديد مناهج ومؤهلات المعلمين مسئولية مشتركة بين الحكومة وبين المعاهد .

ويجب أن يتم إعتماد البرنامج التعليمي والتصديق عليه إما من إحدى الجامعات أو من المجلس القومي للإجازات الأكاديمية القومية (CNAA) The Council of National Academic Awards. وتمنح مؤهلات المعلمين بناء على موافقة ممتحن مستقل تعينه الجامعة أو المجلس القومي للإجازات الأكاديمية القومية . وفي السنوات الأخيرة بدأ نفوذ الحكومة البريطانية يتزايد على محتوى مناهج إعداد المعلمين وإمتحانات تأهيلهم وذلك من خلال ما يعرف بمجلس التصديق على إعداد المعلم (CATE) Council for The Accreditation of Teacher Education الذي أنشئ سنة ١٩٨٤م . ومثل هذا النظام موجود أيضا في الولايات المتحدة الأمريكية إذ توجد هيئات لإعتماد برامج إعداد المعلم وتأهيله والتصديق عليها.

إعداد المعلم في الولايات المتحدة الأمريكية :

تطور إعداد المعلم : كانت الكنيسة هي التي تتولى شئون التعليم في أمريكا قبل الإستقلال ، وكان القساوسة ورجال الدين هم الذين يقومون بالتدريس كمعلمين ، وربما كان ذلك السبب وراء النظرة إلى المعلم على أنه يتصف بالأخلاق الكريمة . وحتى نهاية الربع الأخير من القرن ١٩ لم يكن ينظر إلى التدريس على أنه مهنة تتطلب الإعداد السابق شأنها شأن غيرها من المهن . وكانت الفكرة السائدة هي أن من لديه إلمام بالمادة الدراسية يستطيع أن يقوم بتدريسها . ومع إنخفاض الأجور التي كانت تدفع للمدرسين آنذاك فإنه لم يكن يقبل على المهنة الأذكياء وذوو الحظ الكبير من التعليم . ومن هنا كان من الطبيعي أن تنخفض مكانة المهنة في نظر الناس وأعين أصحابها .

بيد أن هذا الوضع قد تغير بالتدريج مع الزمن نتيجة للإهتمام بمهنة التدريس وتحسين مستواها . فقد تبين أن الإلمام ببعض المعلومات ليس كافيا لتدريس المادة ، وإنما يتطلب الأمر إعدادا خاصا . ومن ثم بدأت فكرة إنشاء معاهد خاصة لإعداد المعلمين وتدريبهم . وكانت أول مدرسة خاصة لإعداد المعلمين مدرسة النورمال التي أنشئت في مرمونت سنة ١٨٢٣م . وأما أول مدرسة نورمال عامة فقد أنشئت في ولاية ماساشوستس سنة ١٨٢٩م بفضل هوراس مان الذي سبقت الإشارة إليه . وقد نقل فكرتها من بروسيا . وكانت مدة الدراسة بها سنة واحدة. وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية الأخرى تحذو حذو ولاية ماساشوستس فأنشأت لنفسها معاهد لإعداد المعلمين . فأنشأت ولاية إلينوي الجامعة الحكومية للمعلمين سنة ١٨٥٧م . وكان هدفها تقديم برامج لإعداد المعلمين على مستوى عال للمدارس الأولية والثانوية . وقد تلا ذلك قيام أقسام لإعداد المعلمين في الجامعات الأمريكية . وأخذ الإهتمام بإعداد المعلمين يمثل إهتماما متزايدا في الولايات المتحدة الأمريكية حتى وقتنا الحاضر .

ولم يكن هناك في أول الأمر شروط معينة لإختيار طلاب مدارس المعلمين ، وإنما كانت هذه المدارس تعادل مستوى المدرسة الثانوية ، فكان يلتحق بها من أتم الدراسة الابتدائية . وكانت مدة الدراسة سنتين زيدت إلى أربع سنوات سنة ١٩٢٥م . وقد أخذ الإهتمام بشروط القبول يتزايد بصورة مستمرة . وفي الفترة الراهنة تحرص كل الولايات تقريبا على اشتراط حد أدنى من المؤهلات الدراسية إلى جانب شروط أخرى مثل شهادة بحسن السير والخلق من آخر معهد علمي كان به الطالب ، بالإضافة إلى الذكاء واللياقة الجسمية والنفسية والنجاح في الإختبار الشخصي الذي يستهدف التعرف على مدى استعداد الطالب للمهنة . ويتم إختيار المعلمين بناء على معلومات مفصلة عن تاريخ حياتهم وسلوكهم وممارستهم ومعتقداتهم الدينية واتجاهاتهم السياسية والاجتماعية . ويختلف الحد الأدنى للمؤهلات الدراسية التي تشترط في المعلمين من ولاية إلى أخرى .

وكان " كونانت " من أهم دعاة تطوير إعداد المعلمين في أمريكا . ونادى بضرورة العمل على تحسين إعداد المعلمين وإعطاء مساعدة أكثر للمعلمين المبتدئين. واقترح بالنسبة لإعداد معلمي المدرسة الثانوية تخصيص نصف الوقت للتربية أو الثقافة العامة ، وأكثر من ثلث الوقت لمجال أو مادة تخصصه والمواد المرتبطة به . وما يقرب من ثلث الوقت للإعداد المهني والمواد التربوية بما فيها التربية العملية . وقد اقترح نفس الشيء تقريبا بالنسبة لمعلمي المرحلة الأولى مع زيادة ما يخص الإعداد المهني إلى ربع الوقت .

انماط معاهد إعداد المعلمين :

توجد عدة أنماط من المعاهد لإعداد المعلمين في أمريكا من أهمها : مدارس النورمال وكليات المعلمين وأقسام التربية في الجامعات ومدارس أو كليات التربية وسنفصل الكلام عن كل منها في السطور التالية :

١ ـ **مدارس النورمال** : وهي أقدم المعاهد ولها أهمية تاريخية في تطور إعداد المعلمين في أمريكا. ومن المعروف أن أول مدرسة خاصة من هذا النوع أنشئت كما أشرنا في فرمونت سنة ١٨٢٣م . أما أول مدرسة نورمال عامة فقد أنشئت بعد ذلك سنة ١٨٣٩م في ماساشوستس بفضل هوراس مان أحد رواد المدرسة العامة في أمركيا كما سبق أن أشرنا أيضا. ونظمت هذه المدرسة على النمط البروسي ، إذ كان نظام التعليم في بروسيا ، وكذلك مدارس إعداد المعلمين تحظى بشهرة كبيرة آنذاك . فكانت هذه المدارس تعد معلمي المرحلة الأولى ، وكانت حركة مدارس النورمال تستهدف الإرتفاع بمستوى التعليم الأولى بتحسين نوعية المعلم . ولم تأت سنة ١٩٠٠م إلا وكان لمدارس النورمال مكانة كبرى في إعداد معلم المرحلة الأولى في أمريكا . وكانت هذه المدارس إما تابعة لهيئات خاصة أو سلطات محلية أو إقليمية .

وقد تأثرت حركة مدارس النورمال بكتابات "روسو" و "هربارت" و "بستالوتزي" و"فرويل " ثم "وليم جيمس" و "جون ديوي" فيما بعد . ففي حين كانت مدارس النورمال الأولى تهتم بالجانب التحصيلي للتلميذ وإجادة تعليمه القراءة والكتابة والحساب بدأت فيما بعد تعنى بطبيعة الطفل واحتياجاته النامية وألقت على المعلم مسئولية جديدة نحو فهم الطفل وحفزه واستثارته للتعلم . وكان يقبل بمدارس النورمال التلاميذ من المدارس الأولية ويعدون فيها للتدريس في مدة تتراوح بين عدة أسابيع قليلة وسنتين . وقد تطورت مدارس النورمال تطورا كبيرا ولاسيما بعد سنة ١٨٧٠م مع التوسع الكبير في التعليم الثانوي المجاني . وفي سنة ١٩٠٠م بدأت كثير من مدارس النورمال تشترط الحصول على شهادة الدراسة الثانوية للإلتحاق بها . وفي سنة ١٩٢٠م بدأت كثير من مدارس النورمال في جعل مدة الدراسة بها أربع سنوات تنتهي بالحصول على درجة علمية عالية . وفي منتصف الثلاثينيات بدأت تسمية مدارس النورمال تتغير إلى كليات للمعلمين وكليات للتربية . وميذ سنة ١٩٥٠م بدأت كثير من هذه الكليات تسقط من أسمائها كلمة « المعلمين » وكلمة « التربية » وأصبحت كليات عامة أو كليات للفنون الحرة أو جامعات في بعض الأحيان مع إستمرارها في إعداد المعلمين . لم يكن ذلك مجرد تغيير في الإسم . وهكذا أصبحت التسمية (كلية المعلمين) تسمية قديمة عفا عليها الزمن وبدأت الكليات تشمل الفنون والآداب الحرة التي تدرس في أي كلية للآداب والفنون الحرة .

وقد استطاعت كليات المعلمين أن تكسب حربها مع مدارس النورمال بين عام ١٩٢٠م و ١٩٤٠م . وعلى أي حال فإن مدارس النورمال في طريقها إلى الزوال حاليا ولا يوجد منها إلا أعداد قليلة .

٢ ـ كليات المعلمين : تقوم بإعداد معلمي التعليم الابتدائي والثانوي . وبعضها يعد المعلمين للكليات والجامعات . وتمنح الماجستير والدكتوراه . وهناك إتجاه في هذه الكليات لتوسيع برامجها ومناهجها لتشمل برامج التعليم العالي والتربية الحرة . وكثير منها تعد طلابها لمهن أخرى غير مهنة التدريس . وهذا يعني تحول كليات المعلمين في السنوات الأخيرة إلى كليات للفنون الحرة تدرس فيها الآداب والعلوم والفنون والموسيقى وغيرها .

٣ـ اقسام التربية : وهي توجد كأقسام في كليات الفنون الحرة أو الكليات الحكومية الرسمية الجديدة . وتتشابه خطة الدراسة بها مع كليات المعلمين . وتوجد هذه الأقسام أيضا في بعض الجامعات أو توجد ضمن قسم أكبر يضم العلوم الاجتماعية مثلا أو الفنون الحرة . وقد بدأ إهتمام الجامعات بإعداد المعلم منذ ١٨٧٣م عندما أنشأت جامعة "أيوا" أول كرسي دائم للتربية في أمريكا

وتبعتها جامعات أخرى.

لمدارس التربية اوكلياتها: وتكون هذه المدارس أو الكليات تابعة للجامعات الحكومية أو الخاصة. ومعظم المعلمين حاليا يعدون في الجامعات وكليات الفنون الحرة .

مدة ونظم الإعداد : مدة الدراسة العادية لإعداد المعلم هي أربع سنوات . وقد تصل إلى خمس سنوات في بعض الأحيان . ويقوم أساس إعداد المعلم على تدريبه في ثلاث جوانب ومجالات رئيسية : مجال الثقافة العامة التي تساعده على توسيع أفقه ومداركه في تربية التلاميذ وتعامله معهم ، ومجال الثقافة الخاصة التي تتعلق بتخصصه في مادة دراسية أو في ميدان من الميادين ، وأخيرا ميدان الثقافة المهنية التي تتعلق بدوره كمعلم وإكسابه المهارات المهنية المعرفية والسلوكية التي تساعده على القيام بمهنة التدريس . ومع إتفاق نظم الإعداد مع هذه الجوانب الثلاثة ، فإنها تختلف في ترتيبها وتنظيمها . وبالنسبة لنظام الأربع سنوات يوجد نظامان شائعان أحدهما يخصص السنتين الأولين للثقافة العامة ، والسنتين الأخيرتين للإعداد المهني التربوي والتخصصي مناصفة . أما النظام الثاني فيقوم على أساس توازي الجوانب الثلاثة مع السنوات الأربع . وتختلف نسبة توازي هذه الجوانب بالنسبة لبعضها البعض باختلاف المعاهد . إلا أنه في العادة يكون الوقت بالنسبة للمواد المخصصة للثقافة العامة أكبر في السنة الأولى من الجانبين الآخرين ، ثم تقل هذه النسبة بالنسبة للثقافة الخاصة وتزداد بالنسبة للثقافة المهنية التربوية ، وكذلك يزداد الوقت المخصص للثقافة الخاصة أو مادة التخصص . أما بالنسبة لنظام الخمس سنوات فهناك نظامان أيضا : النظام الأول تخصص فيه السنوات الأربع بالتساوي للثقافة العامة والثقافة التخصصية في مادة أو في ميدان بأكمله ، وتخصص السنة الخامسة للإعداد المهني التربوي كلية. والنظام الثاني يتوازى فيه الجوانب الثلاثة العام والخاص والمهني على مدى خمس سنوات على غرار ما سبق قوله بالنسبة لنظام الأربع سنوات .

التصديق والترخيص بالعمل في التدريس :

يتولى المجلس القومي للتصديق على تربية المعلمين الذي أنشئ سنة ١٩٥٤ الإشراف على إعداد المعلمين من الناحية المهنية . ويتمتع هذا المجلس بحرية وإستقلال ذاتي في السياسة التي يتبعها بالنسبة لإعداد المعلم . ولا تعتبر وظيفة المجلس هي التصديق على تربية المعلمين واعتماد المعاهد التي تقوم بها فحسب ، وإنما يقوم بدور في تطوير إعداد المعلم . كما تتولى اللجنة القومية لتربية المعلم والمستويات المهنية التي أنشئت منذ سنة ١٩٤٦ طبع دليل دوري لمتطلبات منح تراخيص العمل والتدريب في الولايات المتحدة . وتتطلب كل الولايات من المعلمين شهادة أو تصريحا للعمل بالتدريس في المدارس الأولية

والثانوية قبل أن يسمح لهم بالتدريس في هذه المدارس . وكثير من الولايات يشترط أن يقدم المعلم ما يثبت أنه في صحة جيدة . وتوجد وكالات لتوظيف المعلمين المستوفين للشروط القانونية التي تخول لهم الإشتغال بالتدريس . وبعض هذه الوكالات تجارية خاصة وبعضها غير تجاري . وتضم معاهد وكليات إعداد المعلمين وكالات غير تجارية تقوم بتسهيل فرص العمل في التدريس لطلابها عن طريق إتصالها بأرباب العمل . وهي تقدم هذه الخدمات بصور مجانية اللهم إلا بعض المصاريف النثرية البسيطة .

أما الوكالات التجارية فبعضها يتبع الرابطة القومية لوكالات المعلمين . وهي تقدم خدمات التوظيف للمعلمين نظير إقتطاع نسبة سنوية من أول مرتب سنوي لهم ، إلى جانب تحصيل رسوم تختلف قيمتها بحسب نوع الخدمة المقدمة . ويعين المعلم في وظيفة التدريس عادة على أساس بيانات أوراقه وشهاداته وسجلاته في الكلية ، واشتراكه في الأنشطة خارج المنهج ، وشخصيته وخبرته والمقابلة الشخصية . وقد تعقد للمعلمين إختبارات يقبل المعلمون على أساسها للعمل في التدريس . وقد قام المجلس الأمريكي للتربية من خلال اللجنة القومية لإمتحانات المعلمين وبمساعدة منح مؤسسة كارنيجي ببرنامج يستهدف إعداد مجموعة من الإختبارات التي تقوم على أساس موضوعي لاختبار المرشحين للتدريس . وقد سبق أن أشرنا إلى أنه بين عام ١٩٨٣م و ١٩٨٥م أعدت تشريعات للإرتقاء بمستوى المعلم والتخلص من المعلمين غير الأكفاء واجتذاب المعلمين الممتازين ، وإعداد إختبارات الكفاءة المهنية للمعلمين حتى يمكن التخلص من العناصر الضعيفة وطردها والعمل على إيجاد بدائل لنظام التصديق على شهادات المعلمين . وبحلول عام ١٩٨٨م كان هناك ٤٤ ولاية من الخمسين ولاية أمريكية بها نظام إمتحان الكفاءة المهنية للترخيص للمعلم بالعمل . ولابد أن يكون هذا العدد قد زاد بعد ذلك .

مرتبات المعلمين واوضاعهم المادية والاجتماعية :

على الرغم من التحسن الذي طرأ على مرتبات المعلمين على مدى السنين فإن المعلمين كفئة مهنية لا تزال مرتباتهم أقل . لقد أثر عن "روبرت هتشنز" الرئيس الأسبق لجامعة شيكاغو قوله : «إن المجتمع لا يمكنه أن يحصل على مدارس جيدة بدون معلمين جيدين ، وأنه بمعاملة المعلم كالأجير الذي يجر العربة فإن المجتمع لايبدي بهذا أي إحترام لمهنة التدريس ».

وقد شهدت الفترة الأخيرة تحسنا ملحوظا في مرتبات المعلمين . فقد إرتفع متوسط المرتب للمعلم من ٧٤٢٣ دولارا عام ١٩٦٧/١٩٦٨م إلى ٢٥٢٤٠ دولارا عام ١٩٨٥/١٩٨٦م . ومع ذلك فهذا المرتب يمثل زيادة قليلة عن أجر

السباك في نفس العام وهو ٢٣٥٠٠ دولار ، ويقل عن أجر ساعي البريد الذي يصل إلى ٢٦٢٣٢ دولارا في نفس العام . وقد إرتفع مرتب المعلم في العام التالي ١٩٨٦/١٩٨٧م إلى ٢٦٥٥١ دولارا في العام . ومع ذلك تعتبر مرتبات المعلمين منخفضة نسبيا إلى المهن الأخرى ، كما أن التضخم يقلل من قيمة الزيادة المتواضعة في مرتبات المعلمين . وفي دراسة أجريت في ميتشجان وجد أن ٣٠٪ من المعلمين والمديرين كان لهم وظيفة أخرى بجانب التدريس . وهي ظاهرة تنسحب على باقي المعلمين بدرجات متفاوتة . إذ على هؤلاء المعلمين أن يعملوا في وظيفة أخرى حتى يبقوا في وظيفتهم الأصلية . ويتمتع المعلمون إلى جانب مرتباتهم ببعض الضمانات ضد الطرد والفصل من الخدمة . كما يمنحون الإجازات في حالة المرض و حالات الحمل والوضع بالنسبة للمعلمات . ويمنحون إجازات دراسية بمرتب أو بدون مرتب يقوم خلالها المعلمون بتلقي دراسات تجديدية لمعلوماتهم . وتوفر المدارس غرفة لإستراحة المدرسين يجلسون فيها في فترات إستراحاتهم حيث ينالون المشروبات الخفيفة .

التدريب اثناء الخدمة : يعتبر التدريب في أثناء الخدمة في كثير من الولايات إجباريا . وأحيانا تتوقف زيادة المرتب على النجاح في البرامج التدريبية المتقدمة. وتوجد برامج تدريبية متنوعة بعضها قصير الأجل والبعض الآخر طويل الأجل . كما يمنح المعلمون إجازات دراسية بمرتب لمدة عام يلتحقون فيها بالدراسات التي تعدها الجامعات للمعلمين .

الروابط المهنية للمعلمين :

توجد كثير من الروابط المهنية للمعلمين على المستوى القومي والإقليمي والمحلي ، وتعتبر الرابطة القومية للتربية أكبر هذه الروابط لا في أمريكا فحسب، بل و في العالم أجمع . إذ تضم ما يقرب من مليون عضو . ونظرا لأهميتها الكبرى فسنخصها بالكلام في السطور التالية :

الرابطة القومية للتربية : هي رابطة خاصة وليست حكومية . وقد أنشئت هذه الرابطة سنة ١٨٥٧م وكانت تعرف عندئذ باسم الرابطة القومية للمعلمين ، ثم تغير إسمها إلى الرابطة القومية للتربية سنة ١٩٠٧م . والغرض من إنشاء هذه الرابطة هو العمل على ترقية مهنة التدريس والنهوض بتربية الشعب لمجتمع ديمقراطي متحضر . وفي سبيل تحقيق ذلك تقوم الرابطة بنوعين من الأنشطة :

أولا : عن طريق مجلتها التي تطبع تسع مرات سنويا ، وكذلك مطبوعاتها الأخرى إلى جانب المؤتمرات التي تعقدها . وتستهدف هذه الأنشطة النمو المهني لأعضائها وتنشيط البحوث التربوية .

ثانيا : تنمية الوعي الجماهيري والرأي العام نحو التربية وترقية ميدان التربية في البلاد .

وتضم هذه الرابطة المعلمين والمديرين العاملين في كل مراحل التعليم بما فيها مرحلة ماقبل التعليم الأولي والتعليم ا لأولي والثانوي والعالي وتعليم الكبار . ويتولى إدارة الرابطة جمعية منتخبة تمثل المعلمين والمنظمات المهنية في كل الولايات . وإلى جانب هذه الجمعية يقوم بالإدارة أيضا مجلس الأوصياء ولجنة تنفيذية ومجلس إدارة . وللرابطة لجان تعمل من خلالها تختص كل لجنة بمجال أو ميدان معين للعمل . فمنها ما تختص بالتشريعات أوبالسياسات التعليمية أوإعداد المعلمين وغيرها .

وتتعاون الرابطة مع الهيئات والمنظمات الأخرى مثل المجلس القومي للآباء والمعلمين واتحادات العمال . و هذه الرابطة تنظر إلى التعليم على أنه مهنة وليس حرفة . ولذلك فإنها تعارض مبدأ المساومة الجماعية من أجل زيادة الأجور أو استخدام الإضرابات أو العقوبات كوسيلة ضد المدرس من أجل زيادة تحسين الأجور وظروف العمل . وتوجد روابط أخرى مثل إتحاد المعلمين الأمريكيين والمنظمات الدينية الأخرى .

٢ ــ إعداد المعلمين في جمهورية روسيا :

مقدمة :

تطورت النظرة إلى المعلم تطورا كبيرا في جمهورية روسيا بعد ثورة أكتوبر. و في حين كان المثل الشعبي في روسيا القيصرية في القرن ١٧ يقلل من أهمية المعلم فيقول « مثل المعلم مثل الطفل الذي يعلمه » فإن لينين أثر عنه قوله: إننا يجب أن نرفع من شأن المعلم لدينا إلى درجة لم يصل ولن يصل إليها في المجتمع البرجوازي . وقد أكد السوفييت أهمية المعلم وأهمية الدور الذي يلعبه في تحرير الفرد من الخوف والفقر . ويقول مالينسون : إن إعداد المعلمين في الاتحاد السوفيتي سابقا يستهدف تحقيق غرضين رئيسيين : أولهما التأكد من أنه يمكن الإعتماد عليهم من الناحية السياسية . وثانيهما التأكد من أنهم يوضحون من خلال تدريسهم بصورة مستمرة العلاقة بين التعليم العام والحياة الاقتصادية للبلاد . وقد عول البلاشفة بعد تسلمهم مقاليد الحكم في البلاد على أهمية التربية في إحداث التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي المنشود . وبرزت أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه المعلم في هذا السبيل . ومن هنا تأكدت ضورة العناية بإعداده وتدريبه على نطاق واسع . يؤكد ذلك البيانات الإحصائية التي تشير إلى الإرتفاع الهائل في عدد المعلمين في ظل البلاشفة السوفييت .

الوضع الحالي لإعداد المعلم :

يتم إعداد معلمي رياض الأطفال في كليات للمعلمين خاصة بإعداد معلمي ما قبل المدرسة الابتدائية . أما معلموا التعليم الابتدائي فيعدون في المدارس

الثانوية البيداجوجية . أما معلمو الثانوي فيعدون في المعاهد البيداجوجية والجامعات . وسنفصل الكلام عن هذه المؤسسات .

المدارس الثانوية البيداجوجية :

هي في مستوى المدارس الثانوية . و تقوم بتدريب معلمي المدارس الابتدائية . وبها يتلقى الطالب تعليما ثانويا عاما وتدريبا تربويا خاصا . ويقبل بها الطلبة الذين أتمو المدرسة الثانوية ذات الثماني سنوات ، أي المدرسة الثانوية غير الكاملة . ويشترط فيهم إلى جانب ذلك أن يجتازوا إمتحانا للدخول بهذه المدارس . ومدة الدراسة بها أربع سنوات . ومعظم التلاميذ بها يحصلون على مكافآت دراسية وإقامة مجانية في مساكن الطلبة .

يمتحن الطالب في نهاية الدراسة في اللغة الروسية ولغته الوطنية وطرق تدريس اللغة والرياضيات ، كما يمتحن في العلوم التربوية والاجتماعية . ومن ينجح في الإمتحان النهائي يحصل على دبلوم يؤهله للتدريس في الصفوف الثلاثة للمدرسة الابتدائية (الصف الأول والثاني والثالث) كما تعطيه الحق أيضا في الإلتحاق بمعهد للتعليم الجامعي والعالي بعد قضاء ثلاث سنوات في التدريس بالمدرسة الابتدائية . ويستثنى من هذا الشرط الأخير في الإلتحاق بالتعليم العالي والجامعي من يحصل على درجة الإمتياز في الإمتحان النهائي .

منهج الدراسة بمدارس المعلمين :

يشمل منهج الدراسة المواد الدراسية العامة إلى جانب التشريح وعلم النفس وصحة الطفل وعلم نفس الطفل التربوي والعلوم التربوية الأخرى وأدب الأطفال وطرق التدريس في المرحلة الابتدائية . ويركز الإهتمام على بعض الموضوعات مثل الرسم وعمل نماذج الصلصال والعمل في الورشة ، ودورس على الآلات الموسيقية كالبيانو والفيولين والأوكورديون . كما يمارس الطالب التدريب العملي على التدريس في المدارس .وتوجد أقسام بالمدارس البيداجوجية لمن أتم الدراسة الثانوية يقضون فيها عامين في دراسة مقررات دراسية خاصة إلى جانب التدريب العملي في المدارس . كما توجد في بعض المعاهد البيداجوجية أقسام لإعداد معلمي المدرسة الابتدائية من حملة المؤهلات العالية . أما بالنسبة لمعلمي الموسيقى والغناء والتربية الرياضية الذين يقومون بتعليم هذه المواد في المدرسة الابتدائية والمدرسة الثانوية غير الكاملة ذات الثمانية صفوف (٧ ـ ١٥) فيعدون في معاهد تربوية نوعية خاصة . ويطبق في هذه المعاهد نفس شروط الإلتحاق والدراسة المطبقة في المعاهد التربوية لإعداد المعلمين للتعليم الثانوي .

و يدير المدرسة البيداجوجية مدير له مساعد أو إثنان ، ويساعده أيضا مجلس إدارة المدرسة الذي يضم في عضويته بعض المدرسين . ومهمة هذا المجلس

إستشارية يقوم من خلالها بتقديم المشورة ومناقشة الموضوعات التي تهم المدرسة.

المعاهد البيداجوجية :

وهي معاهد تعادل المستوى العالي والجامعي . وتقوم بإعداد المعلمين في كل التخصصات مثل اللغة الروسية واللغات القومية الأخرى ، والطبيعة والكيمياء وعلم الأحياء والجغرافيا ، واللغات الأجنبية ، والتربية الرياضية والموسيقى والغناء والرسم ، والرسم الميكانيكي والموضوعات الفنية العامة ، وأصول الإنتاج الزراعي . وفي معظم المعاهد البيداجوجية يتم إعداد المعلم لا في مادة تخصصية واحدة ، وإنما في مادتين متقاربتين كالرياضيات والطبيعة وعلم الأحياء والكيمياء وهكذا . ومدة الدراسة للتخصص في مادة واحدة هي أربع سنوات تزاد إلى خمس سنوات بالنسبة للتخصص في مادتين . ويقبل الطلاب بالمعاهد البيداجوجية بعد إجتياز إمتحان للقبول بها . ويشترط فيهم أن يكونوا قد أتموا التعليم الثانوي الكامل (المدرسة ذات العشر سنوات) . والمواد الرئيسية التي يمتحن فيها الطالب للتخرج من هذه المعاهد هي طريقة تدريس مادة تخصصه والعلوم التربوية . ويمنح الناجحون دبلوما يؤهلهم لتدريس مادة أو مادتين في المدارس الثانوية . ومعظم الطلاب بهذه الدور يقيمون إقامة مجانية ويحصلون على منح دراسية . ويشبه منهج المعاهد البيداجوجية المعاهد العالية والجامعية الأخرى من حيث إشتماله على قسمين رئيسيين في المواد السياسية والاجتماعية إلى جانب المواد التربوية . والمواد التربوية التي تدرس هي : مقدمة في العلوم التربوية ، وفسيولوجيا الطفل ، والصحة المدرسية ، وتاريخ التربية ، وعلم النفس العام ، وعلم النفس التربوي وطرق تدريس مادة التخصص . ويمارس الطلاب التدريب العملي في المدارس في فترة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ أسبوعا .

وتقدم المعاهد التربوية تسهيلات كثيرة للطلاب يشاركون فيها بالأنشطة المختلفة مثل تنظيم جماعات الحوار والمناقشة ، وتنظيم اللقاءات مع الفنانين والكتاب ، ومشاهير رجال الزراعة والصناعة ، وكذلك مشاهير رجال التربية والمعلمين . ويشترك الطلاب في أوقات فراغهم في القيام بالأعمال ذات النفع الاجتماعي مثل الإشتراك في تنظيم مختلف أنواع الأنشطة الترويحية للأطفال ، والإشتراك في إلقاء المحاضرات وحملات المحافظة على البراري والغابات ، وفي زراعة الحدائق . كما يساهمون بطريقة تطوعية خلال العطلة الصيفية في مشروعات البناء الجديدة في سيبيريا والمناطق الشمالية والأراضي البكر . ويعتبر مثل هذا العمل الصيفي وهو ما يعرف أحيانا «الفصل الدراسي للعمل » ذا أهمية كبيرة بالنسبة للنمو السياسي والعقائدي للطالب،وإعداده للتدريس في المدارس ، وفي تحقيق الروابط الوثيقة بين الدراسة والحياة،وفي البناء الحقيقي للمجتمع .

ولكثير من المعاهد أقسام تعرف بأقسام المهن الاجتماعية . وظيفتها إعداد الطلاب للقيام بمختلف الأنشطة الاجتماعية التي يواجهونها في مستقبل عملهم كمعلمين قبل تنظيم الأنشطة الاجتماعية والرياضية وإلقاء المحاضرات في الموضوعات السياسية والعملية والاجتماعية . وتقدم كثير من المعاهد البيداجوجية مقررات للدراسة العليا مدتها ثلاث سنوات يعد الطالب في نهايتها رسالة علمية للحصول على درجة الكانديدات في العلوم . وتقوم الدراسة على أساس الإنتظام في حضور الدراسة في الأقسام ، أو عن طريق المراسلة في المعاهد التربوية بالمراسلة . وتقوم أكاديمية العلوم التربوية للإتحاد السوفييت (سابقا) بإعداد المتخصصين في الميدان التربوي الذين يقومون بعمل البحوث التربوية والتدريس في المعاهد البيداجوجية كما يقوم بالتدريس في هذه المعاهد أيضا المدرسون ذوو الخبرة أو الكفاءة العالية . وتوجد أقسام للمراسلة في المدارس والمعاهد البيداجوجية . ومدة الدراسة بها تزيد عاما عن المدة العادية المقررة . ويقبل بها المعلمون غير المؤهلين تربويا لإعدادهم مهنيا عن طريق هذه المعاهد . ويحضر طلاب مقررات المراسلة دراسة صيفية بالمعاهد يعطون خلالها إجازة بمرتب إلى جانب إجازتهم الصيفية العادية ومدتها شهران . كما تدفع أجور السفر للطلاب المعلمين خارج المدينة ، والدراسة مجانية .

كما توجد في بعض المعاهد البيداجوجية أقسام مسائية تكون الدراسة بها مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع . وتوجد أيضا في بعض المعاهد البيداجوجية أقسام لإعداد معلمي المدرسة الابتدائية من حملة المؤهلات العالية . ولما كانت احتياجات البلاد من المعلمين تحدد قبلها بعشرة أعوام ، فإن هذا التحديد هو الذي يتحكم في نسبة المقبولين في هذه المعاهد . وتجدر الإشارة إلى أن هناك إتجاها إلى زيادة مدة تدريب المعلمين من أربع سنوات إلى خمس .

إدارة المعهد البيداجوجي :

يتولى إدارة المعهد البيداجوجي مدير يساعده مديرون مساعدون ، ولكل قسم من أقسام المعهد عميد ، ولكل قسم رئيس وأساتذة ، وأساتذة مساعدون ومحاضرون . ويعتبر المجلس العلمي (الأكاديمي) أعلى سلطة إستشارية للمعهد. وهو يتكون من مدير المعهد رئيسا له والمديرين المساعدين والعمداء ورؤساء الأقسام ، وممثلين لأعضاء هيئة التدريس ، وممثلين للحزب واتحاد التجارة. ويتولى هذا المجلس إختيار العمداء ومناقشة الأعمال المتعلقة بالمعهد ، ويرشح للوظائف الخالية من بين المتقدمين لها . ويتم التصويت على قرارات المجلس بطريقة سرية . وتتكون مجالس الأقسام أو كليات المعهد بنفس الطريقة .

التدريب اثناء الخدمة :

توجد برامج لتدريب المعلمين في أثناء الخدمة . ويقوم بهذا التدريب معاهد

مركزية عليا للتدريب في كل الجمهوريات التي كان يتكون منها الاتحاد السوفيتي سابقا. وتقوم هذه المعاهد كل عام بتنظيم مقررات دراسية ودراسات للمعلمين . كما تعقد لقاءات واجتماعات للمدرسين على مستوى الحي أو المدينة أو المنطقة قبل بدء العام الدراسي لتبادل المعلومات والخبرات ومناقشة أهم المشكلات . كما تقوم وزارات التربية والتعليم في تلك الجمهوريات بنشر المجلات التربوية التي تزود المدرسين بالمعلومات التربوية الحديثة . كما تقوم دور النشر التربوية بنشر الكتب التربوية المفيدة للمعلمين . وكثير منها يؤلفه المدرسون أنفسهم من ذوي الخبرة والكفاءة العالية . كما توجد جريدة « المعلم » لكل المعلمين في الإتحاد السوفيتي سابقا على المستوى المركزي تقوم بنشر المعلومات المفيدة عن التعليم والمعلمين ، وتبادل الخبرات والأفكار .

مرتبات المعلمين :

على الرغم من تأكيد القادة الشيوعيين وفي مقدمتهم لينين لأهمية تحسين وضع المعلم المادي والاجتماعي ، فإن المعلمين في الاتحاد السوفيتي سابقا كفئة مهنية في وضع أقل من أقرانهم في المهن الأخرى . ومع أن رجال العلم في الأكاديميات والجامعات يحظون برواتب عالية ، فإن رواتب المعلمين تعتبر متواضعة نسبيا . فمرتب معلم المرحلة الابتدائية يتساوى مع أجر العامل الماهر . ومع أن مرتب معلم المرحلة الثانوية يعتبر أحسن نسبيا إذ تعادل بدايته نفس بداية الطبيب المبتدئ ، فإن فرص ترقي المعلم في الخدمة تكون أقل نسبيا مما يترتب عليه في النهاية تخلف وضعه المادي .

وقد اتخذت عدة خطوات لتحسين أحوال المعلمين . فمنذ سنة ١٩٣٠م وحتى سنة ١٩٦٤ إرتفعت مرتبات المعلمين خمس مرات . وكان من توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي أن تزاد مرتبات المدرسين بمتوسط يبلغ حوالي ٢٠٪ إبتداء من أول سبتمبر سنة ١٩٧٢ . وقد إرتفعت مرتبات المعلمين إرتفاعا كبيرا في السنوات الأخيرة نظراً لإرتفاع مستويات المعيشة ، وزيادة نسبة التضخم وتدهور سعر الروبل مقابل العملات الأجنبية .

ويتمتع المعلمون في المناطق الريفية بميزات خاصة ، إذ يقدم لهم السكن المجاني المجهز بالتدفئة والكهرباء . ويراعى في مشروع بناء أية مدرسة جديدة في المناطق الريفية أن يكون في المشروع توفير المسكن المناسب لمعلمي المدرسة .

كما يمنح المعلمون المبرزون ، تكريما لهم ، أرقى الأوسمة والميداليات في الدولة ونياشين البطولة لما قاموا به من أعمال مجيدة في الحقل التربوي . وهو تكريم عظيم للمعلمين ورفع لشأنهم ومكانتهم . كما توجد ميداليات بأسماء أشهر التربويين السوفييت من أمثال كروبسكايا ، و أوشنسكي ، و ماكارنكو ،

وجوجيا شفيلي ، تمنح لمن يقوم بأعمال وإسهامات عظيمة في الحقل التربوي ودراسة التربية . ولهذه الأوسمة والنياشين بالطبع أهميتها في رفع مكانة المعلم من ناحية وحفزه على العمل والتجديد والابتكار من ناحية أخرى . وهي نوع من الممارسات التربوية الجديرة بالنظر والإعتبار للإستفادة منها في مصر والبلاد العربية . وكل المعلمين أعضاء في إتحاد المعلمين والعاملين في ميدان البحوث . ومن أهداف هذا الاتحاد تهيئة فرص التدريب المتقدم لأعضائه ، وتوفير وسائل الراحة والترفيه لهم ، وحماية حقوقهم ، وتحسين مستوى معيشتهم وحياتهم . ويتبع الإتحاد كثير من النوادي والمراكز الثقافية للمعلمين . كما توجد الجمعيات المحلية للمعلمين في المدن والأحياء المختلفة .

٣. إعداد المعلمين في إنجلترا :

لمهنة التدريس في إنجلترا - كما في أوربا بصفة عامة - أصل مزدوج . فهي من ناحية ترجع في أصول نشأتها الأولى إلى ما يسمى « بالمهن المتعلمة» كالدين والقانون والطب . ومن ناحية أخرى ترجع إلى قيام الحكومة الوطنية بالتوسع في التعليم العام ، وما استلزمه ذلك من توفير المعلمين اللازمين لهذا التوسع . فقبل إنشاء إدارة حكومية مركزية للتعليم في الثلاثينات من القرن التاسع عشر كانت الجمعيات الدينية هي التي تمد التعليم الأولى بالمعلمين ، كما كانت جامعة كمبريدج وأكسفورد تمد المدرسة الثانوية الأكاديمية بالمعلمين .وفي كلا الحالين كان المعلم يمثل سلطة يستمد مصدرها من خارج بيئته المباشرة أو وسطه القريب . وربما كان هذا من أهم ما يميز المعلمين في إنجلترا عنه في أمريكا مثلا . ففي حين أن المدرس في إنجلترا هو الذي يقدم للمجتمع القيم التي تحظى بالقبول ، نجد أن المجتمع في أمريكا هو الذي يفسر ويحدد للمعلم الدور الذي يلعبه . وفي إنجلترا كان لا يتطلب في المعلمين الإعداد المهني . فالدرجة الجامعية وحدها بدون مؤهل تربوي أو دراسات في التربية تؤهل صاحبها للعمل كمدرس . ومع ذلك كان يوجد إهتمام متزايد بإعداد المعلم في إنجلترا . وهو ما تؤكده تقارير اللجان الحكومية الرسمية والتي كان آخرها تقرير لورد جيمس عن إعداد المعلمين في إنجلترا (١٩٧٢) وهو ما سنشير إليه بالتفصيل فيما بعد .

وقد أصبح إعداد المعلمين في إنجلترا منذ سنة ١٩٤٧م مسئولية الجامعات بناء على توصية "ماكنير" عام ١٩٤٤م . ويعتبر تقرير " ماكنير " من أهم خطوات تطور إعداد المعلمين في إنجلترا . فقد استهدف هذا التقرير تطوير وتحسين نوعية إعداد المعلمين وترتب عليه زيادة مدة الدراسة بكليات إعداد المعلمين من سنتين إلى ثلاث . كما ترتب عليه إنشاء معاهد للتربية في الجامعات . وقد قبلت الجامعات هذه المسئولية باستثناء جامعة كمبريدج . وقبل

ذلك لم يكن للجامعات دور في إعداد المعلم . ويوجد حاليا في كل جامعة معهد للتربية وظيفته الرئيسية العمل على تطوير إعداد المعلمين وتشجيع الدراسة والبحوث التربوية .

الوضع الحالي لإعداد المعلمين :

يتم إعداد المعلمين في إنجلترا في نوعين من المعاهد : معاهد أو أقسام التربية بالجامعات وكليات المعلمين . ويمثل النوع الأول من المعاهد إعداد المعلم على النظام التتابعي ، أما النوع الثاني فيمثل النظام التكاملي .

معاهد وأقسام التربية في الجامعات :

يشترط للإلتحاق بمعاهد وأقسام التربية بالجامعات الحصول على الدرجة الجامعية الأولى . ومدة الدراسة سنة دراسية أكاديمية تكرس كلها للإعداد المهني. ويدرس الطالب خلالها المواد التربوية والسيكولوجية ، إلى جانب التدريب العملي في المدارس على غرار ما هو معروف في نظام الإعداد التتابعي للمعلم . ونظام الدبلوم العام في كليات التربية في جمهورية مصر العربية .

كليات المعلمين :

يقبل بها عادة غير الجامعيين ، وإن كان قليل منها يقبل الجامعيين. وكليات المعلمين على نوعين : كليات عامة وكليات تخصصية . وبالنسبة للكليات العامة فهي تعد المعلمين في المواد المختلفة . أما الكليات التخصصية فبعضها يعد المدرسين في ميادين معينة كالتربية الرياضية والتربية الفنية .

وقد اقترحت لجنة " روبنز " للتعليم العالي في تقريرها المشهور بإسمها عدة توصيات للنهوض بإعداد المعلم من أهمها تحويل معاهد المعلمين إلى كليات للتربية على غرار التسمية المستخدمة في إسكتلندا في الشمال ، وأن تكون مدة الدراسة بها أربع سنوات تمنح في نهايتها درجة الليسانس في التربية ، وأن أي كلية للمعلمين تابعة للجامعة يجب أن تصبح كلية للتربية تتبع من الناحية الأكاديمية مجلس الجامعة ، وتكون مسئولة أمامه عن الدرجات التي تمنحها ، وأن تضم كليات المعلمين الخاصة إلى كليات التربية مع بعض ترتيبات خاصة من ناحية التمويل . وقد لقيت هذه الإقتراحات ترحيبا كبيرا .

شروط الإلتحاق :

مدة الدراسة بكليات المعلمين ثلاث سنوات يدرس الطالب خلالها مواد الثقافة العامة ونظريات التربية وتطبيقاتها ، والتدريب العملي في المدارس . ويضاف إلى ذلك التخصص في مادة أو مادتين ، ودراسة المواد الأساسية كاللغة الإنجليزية والرياضيات . ومعظم هذه الكليات تتبع السلطات التعليمية المحلية وهي التي تشرف عليها وتمولها . وبعضه يتبع الهيئات الدينية والطائفية .

تقرير لورد جيمس :

يعتبر تقرير لورد جيمس (١٩٧٢) أهم تقرير عن إعداد المعلمين وتدريبهم في إنجلترا . وقد أعد هذا التقرير لجنة رسمية مشكلة بمعرفة وزارة التربية والعلوم برئاسة اللورد جيمس نائب رئيس جامعة "يورك" . ومؤلف كتاب "التربية والقيادة الديمقراطية "(١٩٥١) . وقد تكلف إعداد هذا التقرير حوالي ٥٠ ألف جنية إسترليني منها مايقرب من ثلاثة آلاف جنية تكاليف الطبع والنشر . ونظرا لأهمية هذا التقرير فنخصص الكلام عنه في السطور التالية : أكد التقرير أهمية الإعداد الجيد للمعلم ، وأشار إلى أن احتياجات هذا الإعداد تختلف باختلاف نوع المدرسة التي يعد لها المعلم . إلا أن التقرير من ناحية أخرى قد أشار إلى أن هذا الإختلاف في الإعداد لا يعني بالطبع إختلاف في جدية الإعداد والمطالب الفكرية التي يتضمنها . ولهذا أكد التقرير تساوي الإعداد المهني لكل المعلمين في مدته وتكوينه مع إختلاف في التفصيلات والمحتوى ، واقترح إطالة مدة الإعداد إلى أربع سنوات . وانتقد نظام الإعداد الحالي من ناحية إغراقه في دراسة نظريات للتربية أكثر من تطبيقاتها . وانتقد إنعدام التوازن بين التربية العامة والمهنية . وكذلك غموض الأهداف . وقد انتقد التقرير كلا النظامين للإعداد التتابعي والتكاملي . واقترح التقرير إلغاء الثنائية القائمة حاليا في إعداد المعلم في إنجلترا .واقترح أن يكون إعداد المعلم على أساس ثلاث حلقات :

١ ـ الحلقة الأولى : التعليم العام أو التربية العامة للمعلم ومدتها عامان .

٢ ـ الحلقة الثانية : التدريب أو الإعداد قبل الخدمة ومدتهاعامان .

٣ ـ الحلقة الثالثة : التدريب أثناء الخدمة .

وهذه الحلقات ليست مرتبة ترتيبا زمنيا . وبالنسبة للتربية العامة للمعلم فهي تشمل مقررات عامة تستهدف تزويد المعلم بميادين المعرفة المختفة مع التركيز على بعض الميادين التي يختارها الطالب . واقترح التقرير سنتين دراسيتين في المرحلة الأولى تؤدي إلى الحصول على دبلوم في التعليم العالي .

وقد أعطى التقرير أهمية كبرى للتربية والتدريب أثناء الخدمة . ومن المعروف أن الجامعات ومعاهد التربية وكليات المعلمين وغيرها تقدم برامج دراسية أكاديمية ومهنية لتدريب المعلمين في أثناء الخدمة على أساس عدم التفرغ . واعتبر التقرير أن للمدرسة دورا رئيسيا في التدريب أثناء الخدمة للمعلمين إلى جانب معاهد التربية والجامعات وكليات المعلمين وغيرها . كما أكد أهمية التعاون والتنسيق بين هذه الهيئات .

التدريب في اثناء الخدمة :

تقوم وزارة التربية والسلطات التعليمية المحلية ومعاهد التربية والمنظمات

المهنية بتقديم برامج تجديدية للمعلمين العاملين ، وذلك بهدف تجديد معلوماتهم في التدريس . وهذه البرامج مدتها قصيرة عادة . كما توجد برامج طويلة تمتد على مدة سنة كاملة يتفرغ المعلم خلالها للدراسة بمعاهد التربية . وتوجد برامج مشابهة تمتد على سنتين أو ثلاث سنوات تقدم فيها الدراسة على أساس بعض الوقت وليس التفرغ الكامل .

كما يمنح المعلمون إجازة دراسية بمرتب للدراسة أو إجراء البحوث التربوية . كما يتم تبادل المعلمين مع بلاد أخرى كالولايات المتحدة الأمريكية أو دول المجموعة البريطانية التي تتحدث الإنجليزية وذلك بهدف تبادل خبرات المعلمين كجزء من تربيتهم وتدريبهم ونموهم المهني .

المعاش و التأمين :

يحصل المعلمون على معاش حسب القوانين المعمول بها مثل قوانين المعاشات والتأمين القومي للمعلمين . ويتمتع المعلمون بالتأمين ضد المرض والحوادث والإصابة في أثناء العمل . ولهم ضمانات ضد الفصل أو الطرد ويحصلون على المساعدات في الشئون القانونية من منظماتهم فيما يواجهونه من مشكلات تتعلق بعملهم . ويحظى المعلمون في إنجلترا بالحرية الأكاديمية التي قد تفوق ما يحظى به المعلمون في أي بلد آخر .

العنف ضد المعلمين :

إن المعلمين في بريطانيا يتعرضون للعنف من جانب الآباء والتلاميذ ، وقد كشفت الدراسات الحديثة في بريطانيا (١٩٩١) أن المعلمين يتعرضون للعنف من جانب الآباء والتلاميذ أكثر من غيرهم في المهن الأخرى . وقد تصل النسبة إلى ثلاثة أضعافها في مهنة التعليم مقارنة بالمهن الأخرى . ومن أساليب العنف التي يتعرض لها المعلمون الضرب من جانب الآباء والتلاميذ ، وتخريب سياراتهم وإلحاق الضرر بها . وهذا الوضع في بريطانيا يشبه إلى حد ما وضع المعلمين في دول الخليج العربية وما قد يتعرضون له من العنف والإيذاء في بعض الأحيان . كما يشبه الوضع في بلاد أخرى كثيرة لاسيما في العصر الراهن الذي ينتشر بين الطلبة تعاطي المخدرات والسموم البيضاء وغيرها .

الروابط المهنية للمعلمين :

توجد كثير من الروابط المهنية للمعلمين في إنجلترا من أبرزها وأكبرها وأهمها الإتحاد القومي للمعلمين وهو يضم معظم العاملين في ميدان التدريس بكل أنواع المدارس الخاصة والرسمية . وأهم أهداف الإتحاد الإرتفاع بمهنة التدريس وتحسين الأوضاع المهنية للمعلمين وتعزيز صلات المعلمين بزملائهم في البلاد الأخرى . وللإتحاد روابطه الإقليمية والمحلية ولجانه الأساسية والإستشارية

للمسائل المختلفة التي تهم الإتحاد . ويتولى إدارته على المستوى القومي لجنة تنفيذية تنتخب على المستوى الإقليمي والمحلي يساعدها أمانة للإتحاد تضم مجموعة من الإداريين والموظفين الفنيين . ويشارك الإتحاد في رسم السياسة التعليمية للبلاد باشتراكهم في اللجان التي تشكلها وزارة التربية لدراسة أمور التعليم المختلفة . كما يقوم الإتحاد بالعمل على رفع مستوى المهنة وتدعيم الصلة بين أعضائها بما ينشر في مجلته الأسبوعية وفي الكتب والنشرات والمطبوعات الأخرى التي يصدرها للجمهور والمعلمين على السواء .

النظام الجديد لإعداد المعلم :

نشرت جريدة الأوبزرفر Observer البريطانية وغيرها من الصحف في عددها الصادر يوم الأحد ١٩٩٢/١/٥حديث وزير التعليم آنذاك مستر "كنيث كلارك" K . Klarck عن النظام الجديد لإعداد المعلم الذي ألقاه في مؤتمر لإحدى السلطات التعليمية المحلية البريطانية . وبموجب هذا النظام إبتداء من سبتمبر ١٩٩٢ يصبح إعداد المعلم قائما على التدريب العملي في المدارس تحت إشراف معلمين من ذوي الخبرة يسمون Mentors Teachers . وستخفض مدة دراستهم في كليات المعلمين إلى سبعة أسابيع في السنة . وسيطبق النظام أولا في إنجلترا ثم يطبق تباعا على بقية أنحاء بريطانيا في المستقبل القريب . وسيتمكن وزير التعليم من فرض هذا النظام الجديد على الجامعات وكليات المعلمين والمدارس بموجب السلطات المالية المخولة له. فمعظم الأموال التي كانت تخصص لكليات المعلمين ستحول إلى المدارس للإنفاق منها على النظام الجديد . ومن المعروف أن المعلمين ذوي الخبرة سيقومون بالإشراف على تدريب معلمي المستقبل في المدارس بالإضافة إلى عملهم الأصلي نظير أجر إضافي . كما أن المدارس التي يتم فيها هذا التدريب يشترط فيها أن تكون لها سمعة طيبة في التحصيل المدرسي ونتائج إمتحاناتها ومستوى الطلاب والإنضباط المدرسي وحسن سلوك تلاميذها وعدم وجود ظاهرة العنف فيها . وعلى الجامعات وكليات التربية التي تظل قائمة أن تبحث عن شريك لها من المدارس . وأن يكون الأساتذة ونظار المدارس شركاء معا على أن تكون اليد الطولى لنظار المدارس .

وقد كانت كليات المعلمين والجامعات هدفا لإنتقادات كبيرة في السنوات الماضية من جانب المحافظين . واتهموها بأنها تهتم بالنظريات أكثر من التطبيق العملي . وأنها تدرب الطلاب على طرق تقدمية حديثة في التعليم أدت إلى إفساد التعليم وهبوط مستواه . وبناء على هذه السياسة الجديدة سيتحول معظم المبلغ المخصص حاليا لكليات المعلمين وهو مائتا مليون جنيه إسترليني إلى المدارس للإنفاق على النظام الجديد . وقد يؤدي النظام الجديد إلى خفض أعداد

هيئة التدريس بالجامعات والكليات بل وقد يؤدي إلى إغلاق بعضها.

وقد طلب وزير التعليم من مجلس التصديق على إعداد المعلم (CATE) The Council for Accreditation of Teacher Education وضع المعايير والمواصفات الخاصة بتدريب المعلمين في المدارس حسب النظام الجديد . وهي المعايير والمواصفات التي يجب أن تراعيها المدارس التي يتم فيها تدريب المعلمين . كما أن هذه المدارس تقوم بتعيين المعلمين المشرفين Mentor Teachers للقيام بتدريب الطلاب والإشراف عليهم في الفصول . وفي نهاية السنة التدريبية يتوقع أن يكون الطلاب قد ألموا إلماما كافيا بالمواد الدراسية التي يقومون بتدريسها ، وأن يكونوا قادرين على جذب إنتباه تلاميذهم وفرض النظام والسيطرة على الفصول.

وقد أعلن وزير التعليم أن الهدف من هذه السياسة الجديدة لإعداد المعلم هو تحرير هذا الإعداد من السيطرة الأكاديمية في الجامعات والكليات . وقد وصفت جريدة الأوبزرفر بأنه أضخم هزة لنظام إعداد المعلم منذ خمسين عاما . كما انتقد هذا النظام على أنه عودة إلى الوراء إلى النظام الفيكتوري في تدريب المعلم خلال العمل والذي هجر لأنه يخرج معلمين ضعافا . كما أن إتحادات المعلمين أعلنت رفضها للنظام الجديد بعد ساعات قليلة من إعلان الوزير . كما انتقدت الخطة الجديدة على أنها أكثر تكلفة لأن التدريب في الفصول سيكون مكلفا بدرجة أكبر بكثير من النظام الحالي في الكليات .

٤ ــ إعداد المعلمين في فرنسا :

مقدمة :

عندما زار " فيكتور كوزان " بروسيا سنة ١٨٣١م من قبل الحكومة الفرنسية أعجب بمدارس النورمال هناك وبنى على ما شاهده هناك إقتراحاته لإصلاح وتطوير إعداد المعلم في فرنسا . وقد تأثر بهذه المدارس " هوراس مان " ونقل فكرتها إلى أمريكا كما سبق أن أشرنا . وقد ترتب على إقتراح كوزان أن أدخلت مدارس النورمال الابتدائية في فرنسا بموجب قانون " جيزو " سنة ١٨٣٣.

وفي سنة ١٨٦٩ أنشأت فرنسا كليات لإعداد معلمي التعليم الابتدائي في كل إقليم . وفي سنة ١٨٧٩ أصبح كل إقليم ملزما بحكم القانون أن ينشئ على الأقل كلية للمعلمين وأخرى للمعلمات . وكل إقليم يتولى مسئولية التعليم الابتدائي من كل جوانبه بما في ذلك إختيار المعلمين . في حين تتولى وزارة التربية الوطنية (المركزية) دفع المرتبات وتقرير المناهج والإشراف على الإمتحانات . وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ إهتمام فرنسا بإصلاح التعليم بها وإعادة بنائه على أسس جديدة . وشكلت لهذا الغرض لجنة " لانجفين " التي سبق أن أشرنا إليها عند الكلام على التعليم في فرنسا . وقد أوصت هذه اللجنة

بضرورة العمل على تساوي إعداد معلم المرحلة الأولى مع معلم المرحلة الثانوية ، وأن يكون مستوى هذا الإعداد حتى مستوى الجامعة . ومع أن هذه التوصية ظلت على الورق ، إلا أنها كانت دافعا رئيسيا للخطوة التي اتخذت فيمابعد للتقريب بين إعداد كلا النوعين من المعلمين . وأصبح من المبادئ الرئيسية في إعداد معلم المرحلة الأولى أن يكون على حظ من الثقافة العامة والثقافة المهنية . وعلى هذا أصبحت شهادة البكالوريا وهي التي تؤهل للإلتحاق بالجامعة شرطا ضروريا للدخول إلى مرحلة الإعداد المهني للتدريس بمدارس النورمال حيث يدرس مدة سنتين يؤهل في نهايتها للتدريس بالمدارس الابتدائية .

وفي سنة ١٩٥٧م أنشئ في كل كلية للآداب أو العلوم معهد لإعداد معلمي المرحلة الثانوية يلحق به من أتم السنة الأولى من الجامعة بشرط إجتياز إمتحان . ومن يلتحق بالمعهد يتلقى مرتبا كمعلم طالب أو تحت التمرين ، ويبقى سنة للإعداد للإمتحان العملي . ويتم هذا التدريب العملي في المراكز البيداجوجية الإقليمية التي توجد في كل المدن التي بها جامعات . ويمكن للطلاب المهنيين أن يتقدموا لشهادة الاستعداد للتدريس الثانوي أو شهادة الأجرجاسيون .

الوضع الحالي لإعداد المعلمين في فرنسا :

يسمى معلمو المرحلة الابتدائية وما قبلها مدرسون وهم يعدون في مدارس « النورمال » حيث توجد مدرستان منها على الأقل في كل إدارة محلية إحداهما لإعداد المدرسين والأخرى لإعداد المدرسات .

ويتم إعداد معلمي التعليم الابتدائي في الجامعة . ويحصل الطالب بعد دراسة سنتين في الجامعة على الشهادة المرحلية الجامعية المعروفة باسم (DUEG) في أحد ميادين التخصص الرئيسية ، وفي نفس الوقت يحصل على نوع من التدريب المهني بالتعاون مع مدرسة النورمال . ثم يقضي بعد ذلك سنتين أخريين في مدارس النورمال مع إشتراك الجامعة في إعدادهم المهني . أما معلمو التعليم الثانوي وما فوق الابتدائي فيختارون بإمتحان مسابقة على المستوى القومي ويشترط أن يكونوا قد أمضوا أربع سنوات في الجامعة .

مرتبات المعلمين :

تتحدد مرتبات المعلمين حسب الكادر العام للموظفين الحكوميين في الدولة وحسب وضع المدرس في السلم الوظيفي في الفئات المختلفة سواء كان مدرسا أو مدرسة مؤهلا أو حاصلا على الأجرجاسيون . وكل فئة من هذه الفئات تقسم إلى درجات يرقى إليها حسب الأقدمية أو بالإختيار في حالة تميز الكفاءة بناء على رأي المفتشين . ويحصل المعلمون كغيرهم من موظفي الدولة على إعانة اجتماعية وعلاوة للسكن وتأمين اجتماعي . ويحرم على المعلمين الإشتغال في نفس الوقت

بالمهن التجارية . ولكن يسمح لهم بإعطاء الدورس الخصوصية والإشتغال في الصحافة والبحوث . ويخصم من مرتبات المعلمين نسبة للمعاش بإختلاف المرتب والدرجة . الصحافة والبحوث . ويخصم من مرتبات المعلمين نسبة للمعاش بإختلاف المرتب والدرجة .

إعداد المعلمين في البلاد العربية :

مقدمة :

يعتبر إعداد معلمي المستقبل عملية بالغة الأهمية بالنسبة للدول العربية . فنجاح المعلم في عمله يتوقف بالدرجة الأولى على نوع الإعداد المهني الذي تلقاه. ومهما تحدثنا عن تطوير العملية التربوية فإن المعلم الجيد يمثل دائما شرطا رئيسيا فيها . إن أحسن المناهج الدراسية قد تموت في يد معلم لا يقدر على تدريسها . والمنهج الميت قد تعود إليه الحياة إذا ما وجد معلما قديرا متفتحا . و من هنا يمكن أن نتصور ببساطة أهمية إعداد المعلم إعدادا جيدا . ويمثل إختيار الشخص المناسب منذ البداية حجر الأساس في إعداد المعلم الناجح . ويقوم هذا الإختيار على أسس متعددة . منها ما تستخدمه بعض الدول من عقد إختيارات شخصية لإختيار أصلح العناصر من بين المتقدمين لمعاهد وكليات إعداد المعلمين .

الصفات الشخصية :

من الضروري توافر عناصر رئيسية في معلم المستقبل مثل سلامة السمع والنطق والبصر ، إلى جانب عناصر شخصية أخرى هامة كالثبات الإنفعالي والإتزان النفسي والميل الصادق نحو مهنة التدريس . ومن ثم فإن السمات الشخصية يمكن أن تميز بين المعلمين ذوي القدرة العالية وغيرهم ذوي القدرة الضعيفة . فالمدرس الضعيف يتميز بقلة المثابرة وشدة الحساسية والشعور بالخوف والتوتر والقلق الشخصي . ويغلب عليه اليأس والحزن بسرعة ، ويميل إلى تثبيط النشاط الجماعي وإضعاف معنويات المجموعة . ولما كانت طبيعة عمل المعلم تحتم عليه التعامل مع أنماط مختلفة من التلاميذ ، فإن ذلك يقتضي أن يكون ذا شخصية متكاملة متعددة الجوانب . وهناك بعض الباحثين يقول بأن السمات الشخصية للمدرسين متنوعة ومتباينة ، وأنه من الخطأ الزعم بأنها متميزة لديهم عادة أكثر مما لدى غيرهم من أرباب المهن الأخرى . وهناك من يؤمن بأن هناك سمات شخصية يتميز بها المدرس الجيد عن غيره . وهناك مقاييس مستخدمة لقياس كفاءة المعلمين ، وإ كان لا يوجد إتفاق بينها . منها اختبار العوامل الشخصية الستة عشر 16 Personality Factors للعالم النفسي الأمريكي المعروف " كاتل "Cattel . وهناك أيضا مقياس أعده معهد كمبريدج لقياس القدرة على التدريس مكون من خمس فئات أو مستويات للأداء تتراوح بين الممتاز والردئ .

وقد أكدت بعض الأبحاث أن الإختبار الأول وهو اختبار " كاتل " يعد مقياسا جيدا للتنبؤ بالنجاح في مهنة التدريس من حيث أن بعض السمات كيقظة الضمير ورجاحة العقل وضبط النفس ترتبط بالقدرة على التدريس .

بيد أن نظم إعداد المعلمين في البلاد العربية وغيرها من الدول مازالت تقتصر في إختيارها لمعلمي المستقبل على الشهادات الدراسية والمقابلات الشخصية . ويتحكم في عملية الإختيار بالدرجة الأولى أعداد ونوعية المتقدمين والفرص المتاحة لهم في المعاهد الأخرى .

أسس إعداد المعلم :

مهما إختلفت نظم إعداد المعلمين فإن عملية الإعداد نفسها يجب أن تشمل ثلاثة جوانب رئيسية هي الإعداد الثقافي العام والإعداد الأكاديمي الخاص والإعداد المهني . وهو ما سنفصلة في السطور التالية :

أ ــ **الإعداد الثقافي العام** : وهو شرط لمهنة التدريس على خلاف مهنة الطب أو الهندسة مثلا . فالثقافة العامة ضرورية لكل معلم بحكم كونه مربيا . وكلما زادت المعلومات العامة للمعلم كان أقدر على نيل ثقة تلاميذه والتأثير فيهم. ومن ناحية أخرى تساعد الثقافة العامة المعلم على نضوج شخصيته وإتساع أفقه وسعة إدراكه مما يخلصه من روح التعصب لتخصصه الدقيق أو ميدان عمله الضيق . والثقافة العامة ضرورية أيضا لنجاح المعلم في قيامه بالدور الاجتماعي المطلوب منه . فالمعلم قائد وموجه في منطقته . وتحتم عليه طبيعة العلاقات الاجتماعية المستمدة من دوره المهني أن يكون على صلة بقطاع كبير من الناس سواء أكانوا أباء تلاميذه أو أهالي منطقته . وتفرض عليه هذه العلاقات مواقف يتحتم عليه فيها أن يكون له أساس عريض من الثقافة العامة إذا أراد أن يواجه هذه المواقف بنجاح .

ولكن ما هي مقومات الثقافة العامة اللازمة للمعلم ؟ الواقع أن إجابة هذا السؤال محل إجتهاد كبير . والأساس فيها بالطبع أن يلم المعلم بقدر واسع من ميادين المعارف والمعلومات العامة . فإجادة اللغة القومية ضرورية بالطبع لأنها أداة المعلم ووسيلته في الإتصال بتلاميذه . وإجادته للغة أجنبية على الأقل شرط أساسي لانفتاح عقله على العالم الخارجي وإتصاله بصوره مباشرة ومستمرة بالجديد في ميدان تخصصه . ويلزم المعلم أيضا قدر من العلوم الإنسانية كالتاريخ والاجتماع والاقتصاد والسياسة والأدب ، وقدر عام من العلوم الطبيعية والتكنولوجية . وقدر من الفنون الجميلة على إختلاف أشكالها . وقد يبدو ذلك كثيرا أو مبالغا فيه . ولكن الواقع أن مطالب المهنة تزداد وتتسع باستمرار . ومعلم اليوم ينبغي أن يكون دائرة

معارف صغيرة متنقلة . وأن يعرف شيئا عن كل شيئ . وهذا الوضع الأمثل.

ب - الأساس الاكاديمي التخصصي : ويقصد به مادة تخصصه أو المادة التي يدرسها . فإلى جانب الثقافة العامة يلزم أن يكون على معرفة تخصصية بأحد فروع المعرفة ، وأن يكون متمكنا منه . إن تعمق المعلم في مادة تخصصه شرط ضروري لنجاحه كمعلم . ويجب أن يؤمن المعلم بقيمة مادته وأهميتها حتى يستطيع أن يؤثر في تلاميذه ويحملهم على إحترامه . إن الصغار يكرهون من الكبار شيئين : جمود عقولهم ، وعدم إخلاصهم . ويكون المعلم غير مخلص إذا كان يدرس مادة لا يجيدها . إن فاقد الشئ لا يعطيه . ولن يستطيع المعلم أن يفهم التلميذ مادة هو نفسه لا يجيد فهمها . ولا يقتنع بأهميتها أو يعتبرها أنها لا تستحق أن يتعب في تدريسها . إن ما يخرج من القلب يصل إلى القلب . ولن يكون شرح المعلم صادرا عن القلب إذا لم يكن مؤمنا بما يقول متحمسا له . وهذا يقتضي من المعلم أن يكون متجددا في معلوماته باستمرار ، غير روتيني ، يجتر اليوم ما قاله بالأمس ، وإلا فقد الإحساس بقيمته كإنسان وبأهميته كمعلم . ولكن إذا كانت الثقافة العامة ضرورية لكل المعلمين سواء كانوا بالمرحلة الابتدائية أو الثانوية ، وكذلك بالنسبة للثقافة المهنية كما سيرد . فهل التخصص ضروري بالنسبة لمعلمي المرحلة الابتدائية ؟ الواقع أن الإجابة على هذا السؤال ليست بسيطة أو مباشرة لاختلاف وجهات النظر حولها . فمن قائل بأن الأساس في إعداد معلمي المرحلة الابتدائية أن يكون عاما غير تخصصي . وهو ما جرت عليه سياسة إعداد هذا النوع من المعلمين في كثير من الدول . و الأساس الذي يستند إليه هذا الرأي هو أن تلميذ المرحلة الابتدائية لا يتطلب معلومات متخصصة . وهناك وجهة نظر أخرى تقول بأن معلم المرحلة الابتدائية يلزمه أيضا قدر من التخصص في ميدان من الميادين إلى جانب الأساس الثقافي العريض . فتدريس بعض المواد في السنوات النهائية من المرحلة الابتدائية يتطلب قدرا من التخصص. وقد أخذت نظم تعليمية بهذا الإتجاه ووحدت نمط إعداد معلم المرحلة الابتدائية والثانوية . وهذا الإتجاه بدأ يأخذ به نظام المعلمين للمرحلة الأولى في البلاد العربية حيث تكون الدراسة بدور المعلمين على أساس تقسيمها إلى شعب خاصة .

جـ - الأساس المهني : وهو الذي يتعلق بالجانب المهني ، وما يميز المعلم كرجل له أصوله المهنية التي تتطلب التدريب والمران . وتشمل الثقافة المهنية للمعلم ناحيتين أساسيتين :

١ ـ إكساب معلم المستقبل أسرار مهنة التدريس وأصولها . فلكل مهنة أسرارها التي لا يعرفها سوى أصحابها . ولمهنة التدريس أيضا أسرارها . صحيح أن لكل مهنة مشاكلها الخاصة بها وفي مقدمتها مشكلة أولئك الذين يدخلون إلى المهنة من الباب الخلفي دون سابق إعداد مهني . ولكن ذلك يصدق على المهن الأخرى . وقد تزداد حدته بالنسبة لمهنة التعليم . وعلى كل حال فإن الجانب المهني في إعداد المعلم يشتمل على الحقائق والمعلومات المتعلقة بالمتعلم وشخصيته ونموه ومايفرضه هذا النمو من واجبات تربوية على المعلم . ويشتمل أيضا على طرائق وأهداف التعليم الجيد وغيرها من الأمور التي تساعد المعلم على إجادته لمهنته . ولذلك فدراسة علم النفس التعليمي والاجتماعي وسيكولوجية النمو و أصول التربية وفلسفتها ، وطرائق التدريس والتربية المقارنة كلها ضرورية ولازمة للإعداد الفني والمهني للمعلم.

٢ ـ معرفته لدستور وأخلاقيات المهنة والإلتزام بها : وينص دستور مهنة التعليم على قواعد أخلاقية وأصول مهنية يجب أن يتحلى بها المعلم ، وأن يلتزم بها ويعمل بموجبها .

نظم إعداد المعلمين :

ما زالت الدول العربية تفرق بين إعداد معلم المرحلة الابتدائية ومعلم المرحلة المتوسطة والثانوية . وهناك إتجاه نحو رفع مستوى إعداد معلم المرحلة الابتدائية. وهو ما يتمشى مع أهمية معلم هذه المرحلة من ناحية ، ومع الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد المعلم من ناحية أخرى . ففي كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها يتقارب نظام إعداد المرحلة الابتدائية ومعلم المرحلة الثانوية بدرجة كبيرة . فالمعهد الواحد قد يضم النوعين من المعلمين وتتساوى مدة الدراسة وشروط الإلتحاق والمواد الدراسية . بل إن بعض هذه المواد تكون موحدة ، ولا يكون الإختلاف إلا في المواد المرتبطة بطبيعة كل مرحلة من حيث أسسها النفسية وطرائق التدريس . وسنفصل الكلام عن إعداد كل من معلم المرحلة الأولى ومعلم المرحلة المتوسطة والثانوية في السطور التالية :

أولا : إعداد معلم المرحلة الأولى : بالنسبة لإعداد معلمي المرحلة الأولى تأخذ معظم الدول العربية بإعدادهم في دور المعلمين دون المستوى الجامعي . وتتفاوت مدة الدراسة في دور المعلمين بين ثلاث سنوات وخمس بعد شهادة متوسطة أو لمدة عامين بعد الشهادة الثانوية.وتحاول الدول العربية أن تطور إعداد معلم هذه المرحلة . وينبغي على أية محاولة تبذل في هذا الإتجاه أن تقوم على أساس علمي متطور يستند إلى مجموعة من الإعتبارات التربوية النظرية والمقارنة على المستوى العالمي والعربي على السواء .

اولا : الإعتبارات التوبوية النظرية : تقوم الإعتبارات التربوية النظرية في أساسها على تأكيد أهمية الإعداد الجيد للمعلم بصفة عامة ، وتأكيد النظرة إلى التعليم باعتباره مهنة وما يتصل بذلك من المطالب المهنية المتعلقة بها . وهكذا تقوم هذه الإعتبارات التربوية على إبراز الإعتبارات التالية :

١ ـ إن من أهم العوامل التي تؤثر تأثيرا مباشرا على أداء المعلم لدوره المهني يتعلق أساسا بنوعية الإعداد الذي تلقاه قبل دخوله المهنة .

٢ ـ إن الإعداد الجيد للمعلم مسألة ضرورية من أجل تحسين نوعية المعلم ، بل ومن أجل تلافي الآثار العكسية التي يسببها المعلم إذا لم يحسن إعداده . وفي مقدمتها الهدر التعليمي والتسرب و إنخفاض الإنتاجية بصفة عامة ، وهو ما يمكن أن يعبر عنه بضياع الوقت والجهد والمال .

٣ ـ إن معلم الابتدائية ليس أقل شأنا من معلم المرحلة الثانوية إن لم يكن أجل خطرا ، ويترتب على ذلك ضرورة تعديل النظرة إلى نظام الإعداد الحالي الذي يقوم على أساس النظرة التقليدية لمعلم المرحلة الابتدائية .

٤ ـ إن تعدد أدوار معلم المرحلة الابتدائية بالذات تفرض ضرورة إعادة النظر في نظام إعداده الحالي الذي مازال يدور في فلك الدور التقليدي للمعلم في النقل والحفظ والتلقين . وقد أكد ذلك تقرير « إدجار فور » المشهور ١٩٧٢م ونص على أنه « ينبغي أن تتغير الظروف التي يدرب بها المعلمون تغييرا شاملا حتى يصبحوا مربين بمعنى الكلمة لا مجرد ناقلين وموصلين للمناهج الدراسية المعدة مسبقا » .

٥ ـ إن أي تطوير سليم لإعداد المعلم ينبغي أن يأخذ في إعتباره مدة الإعداد ومكانه ومناهجه وبرامجه في إطار النمو المهني المستمر للمعلم .

٦ ـ إن التعليم مهنة تتسامى وترقى على الحرفة ومن ثم فإن المطالب المهنية تفرض مستوى موحدا أو متكافئا في إعداد من يعملون بها من ناحية وتجانسا بينهم من ناحية أخرى بصرف النظر عن المرحلة التي يعملون بها أو عمر التلميذ الذي يعلمونه . وهذا يقتضي أيضا تساويهم في المرتبات والمكافآت وظروف العمل .

ثانيا : الإعتبارات المقارنة : تقوم الإعتبارات المقارنة على أساس ما هو معمول به في إعداد معلم المرحلة الابتدائية في النظم التعليمية المعاصرة لا سيما المتقدمة منها . ويمكن القول بإيجاز بما يأتي :

١ـ في فرنسا ودول الكومنولث المستقلة أو الاتحاد السوفيتي سابقا يوجد إتجاه نحو الإرتفاع بمستوى إعداد معلم المرحلة الإبتدائية . ومع أن الإعداد يكون في معاهد خاصة به دون المستوى الجامعة ، فإنه يتاح لمعلم المرحلة الابتدائية

أن يواصل تعليمه في معاهد إعداد المعلم العالية أو بالجامعات . وهو نظام معمول به في البلاد العربية .

٢ ـ أن هناك إتجاها عالميا متزايدا لتساوي إعداد معلم المرحلة الابتدائية مع زميله في التعليم الثانوي .

٣ ـ أن هناك إتجاها عاما نحو العمل على ضرورة تحسين إعداد معلم المرحلة الابتدائية والإرتفاع بمستواه .

ثالثا : الإعتبارات العربية :تتعلق الإعتبارات العربية بالإتجاهات التربوية السائدة في إعداد معلم المرحلة الابتدائية في المنطقة العربية ، والنظرة المستقبلية المنشودة في تطوير هذا الإعداد . وفي هذا الصدد تبرز الإعتبارات الآتية :

- أن الدول العربية بصفة عامة ما زالت تأخذ بإعداد معلم المرحلة الابتدائية في دور المعلمين دون المستوى الجامعي ، وأن مدة الدراسة تتفاوت في هذا الدور بين ثلاث سنوات وخمس سنوات بعد الشهادة المتوسطة وبين عامين بعد الشهادة الثانوية .
- أن الدول العربية على الرغم من ذلك تدرك عن وعي ضرورة النهوض بإعداد معلم المرحلة الابتدائية والإرتفاع بمستواه . وهناك أدلة من أكثر من بلد عربي منها مصر والسعودية وقطر والكويت والأردن تشير إلى بداية الإهتمام بإعداد معلم المرحلة الابتدائية في نطاق الجامعة . وإذا كانت عملية إعداد المعلم في البلاد العربية قد استقرت بالنسبة لمعلم المرحلة الثانوية على أنها من مسئولية الجامعات فإنه ينبغي أن يكون الأمر كذلك بالنسبة لمعلم المرحلة الابتدائية.
- أن المؤتمرات العربية المتتالية قد أكدت على ضرورة الإرتفاع بمستوى إعداد معلم المرحلة الابتدائية نورد منها مايأتي :

أ ـ ما أوصى به مؤتمر التربية والتعليم العرب الذي عقد في طرابلس في ليبيا في الفترة من ٣٠ مارس إلى ٢ أبريل سنة ١٩٧٠ ، بأن تعمل الدول العربية خلال الخمس سنوات القادمة على ألا تقل مدة إعداد المعلم للمرحلة الابتدائية عن سنتين بعد المرحلة الثانوية العامة أو خمس سنوات بعد المرحلة الإعدادية مع العمل المستمر على الإرتفاع بالمستوى الثقافي لمعلم المرحلة الابتدائية .

ب ـ ما أوصى به مؤتمر إعداد وتدريب المعلم العربي لجامعة الدول العربية الذي عقد في القاهرة في الفترة من ٨ ـ ١٧ يناير ١٩٧٢م أن يكون إعداد المعلم داخل إطار الجامعة أيا كانت المرحلة التي يعد لها بإعتبار ذلك هدفا تسعى الدول العربية لتحقيقه في أسرع وقت ممكن .

رابعا : بدائل التطوير : في ظل الإعتبارات السابقة يمكننا أن نعرض

لبدائل تطوير العمل بدور المعلمين الحالية على النحو التالي :

البديل الاول : العدول عن نظام دور المعلمين الحالي واستبداله بنظم خاصة لإعداد معلم المرحلة الابتدائية في نظام كلية التربية . ويمكن اقتراح صورتين لهذا النظام هما:

الصورة أ : وهي صورة مشابهة لماعليه إعداد معلم المرحلة الثانوية في كلية التربية لمدة أربع سنوات منتظمة ، أي وفقا للنظام التكاملي مع تكييف الإعداد لمتطلبات المرحلة الابتدائية . وقد تحقق ذلك بالفعل في بعض البلاد العربية منها مصر وقطر على سبيل المثال .

الصورة ب : وهي صورة تقوم على أساس ما يعرف بالنظام التبادلي في إعداد المعلم على غرار ما أوصى به تقرير « إدجارد فور » من الأخذ بمبدأ مرحلة متسارعة من إعداد المعلم تليها حلقات من التدريب أثناء الخدمة . وهذا يعني أن يدرس الطالب سنتين نظاميتين في كلية التربية «شعبة معلمي المرحلة الأولى » يعين بعدها للعمل معلما في التعليم الابتدائي . ثم يواصل دراسته بالكلية على طريقة المزاوجة أو التبادل بين العمل والدراسة حتى يستكمل برنامج الإعداد .

البديل الثاني : الإبقاء على نظام دور المعلمين الحالي مع الإرتفاع بمستواه بحيث تصبح الدراسة بها لمدة عامين ولا يقبل بها إلا الحاصلون على شهادة الثانوية العامة ، مع تنظيم دراسة إستكمالية للإعداد بكلية التربية يمكن للطالب متابعتها مع استمراره في العمل بالتعليم الابتدائي على غرار ما هو قائم حاليا . وهذا البديل المقترح يوفر وقتا في الإعداد إلى جانب أنه يجتذب عناصر أفضل . ويتطلب هذا البديل وضع الضمانات والحوافز التي تضمن نجاحه .

البديل الثالث : الإبقاء على نظام دور المعلمين الحالي مع إطالة مدة الدراسة إلى خمس سنوات بدلا من ثلاث بعد الحصول على الشهادة المتوسطة . ويقتضي ذلك إعادة النظر في برنامج ومناهج هذه الدور لتفي باحتياجات النظام العالمي الجديد مع فتح مجال مواصلة الدراسة في كلية التربية لاستكمال برنامج الإعداد. وقد أخذ بهذا البديل في مصر في سنوات سابقة .

ويقتضي الأخذ بأي بديل من هذه البدائل أو عدم الأخذ بأي منها ضرورة التسليم بضرورة النمو المهني المستمر للمعلم في إطار التربية المستمرة .وعلى هذا الأساس تكون التوصية العامة بضرورة الإهتمام ببرامج تدريب معلمي المرحلة الابتدائية أثناء الخدمة، ووضع خطط لهذه البرامج تكفل تحقيق الأهداف المنشودة.

ثانيا: إعداد معلم المرحلة المتوسطة والثانوية :

الإتجاه العام في الدول العربية بالنسبة لإعداد معلم المرحلة المتوسطة والثانوية هو أن يكون هذا الإعداد في نطاق الجامعات أو الكليات والمعاهد

العليا. وهناك نظامان شائعان للإعداد أحدهما يعرف بالنظام التتابعي ، والثاني يعرف بالنظام التكاملي .

النظام التتابعي : يقوم على أساس إنتظام الطالب أكاديميا في كليات الآداب والعلوم لمدة أربع سنوات تنتهي بحصول الطالب على الدرجة الجامعية الأولى وهي الليسانس أو البكالوريوس . ثم يتابع بعدها الإعداد المهني في كليات التربية لمدة عام دراسي يدرس فيه الطالب دراسة نظرية تربوية تؤهله تربويا للعمل بمهنة التدريس بالمرحلة الإعدادية والثانوية . وأهم ما يتميز به هذا النظام مساعدة المعلم على التعمق في دراسة مادة تخصصه وتأهيله على مستوى عال . لكن يعاب عليه من ناحية أخرى طول مدته وبالتالي زيادة نفقاته وتكاليفه إلى جانب إبتعاد المعلم مدة سنة كاملة عن مدة تخصصه .

النظام التكاملي : يقوم على أساس تكامل الإعداد الأكاديمي والمهني في كليات التربية . ومدة الدراسة بها أربع سنوات بعد إتمام الدراسة الثانوية العامة . وأهم ما يتميز به هذا النظام تزامن الإعداد المهني والأكاديمي وعدم ابتعاد الطالب عن المادة العلمية . ومن ناحية أخرى يساعد هذا النظام الطالب على الإعداد النفسي له لتقبله مهنة التدريس والإستعداد لها . وأخيرا فإن هذا النظام يعتبر أقل اقتصادا في الجهد والتكاليف إذا ما قورن بالنظام التتابعي .

وفي الفترة الأخيرة إتخذت خطوات كبيرة نحو توحيد النظامين مع بقائهما منفصلين في نوع واحد من الكليات تعرف حاليا باسم كليات التربية . هذا بالنسبة لمدرسي المواد الأكاديمية . أما بالنسبة لمدرسي التربية الرياضية والفنية فإن إعدادهم يتم في معاهد أو كليات نوعية تخضع لوزارة التعليم العالي ومدة الدراسة بها أربع سنوات . أما إعداد معلمي التعليم الثانوي الصناعي فما زال في حاجة شديدة إلى وضعه على أسس سليمة رشيدة تضمن جودة المعلم الذي يصلح لهذا النوع الحيوي من التعليم . وبصرف النظر عن المحاولات السالفة الموافقة ، فإن إعداد معلمي التعليم الثانوي الصناعي يتم حاليا في كلية المعلمين الصناعية . وهي مناظرة في شروط القبول بها ومدة الدراسة لكليات المعلمين سابقا . وهناك إتجاه لفتح كليات مماثلة لكل من التعليم الثانوي التجاري والزراعي . وقد أخذت بعض الدول العربية بالاهتمام بإعداد معلم التعليم الثانوي الفني في إطار الجامعة مستعينة في ذلك بالكليات المعنية مثل كلية الهندسة أو التجارة أو العلوم أو الزراعة منها مصر والبحرين على سبيل المثال .

ميثاق المعلم العربي :

وهو الميثاق الذي وافق عليه المؤتمر الثالث لوزراء التربية العرب الذي عقد بالكويت (١٧ ـ ٢٢ فبراير ١٩٦٨م) وأقرته الجامعة العربية في مارس سنة

١٩٦٨م . ويتكون الميثاق من ١٩ مادة تتضمن عدة إتجاهات عامة يلتزم بها المعلمون العرب من أهمها :

- الإلتزام بآداب المهنة وإحترام تقاليدها وحفظ كرامتها .
- التمسك بالمبادئ الديمقراطية الصحيحة والإيمان بها .
- العمل على تحقيق النهضة العربية الشاملة .
- متابعة التطور العلمي وأثره في التقدم الحضاري .
- تحريك الأجيال العربية علميا وخلقيا وثقافيا وقوميا .
- إعتبار يوم السبت الثاني من مارس من كل عام عيدا للمعلم العربي تحتفل به الحكومات والمعلمون في منظماتهم أو مدارسهم .

النقابات المهنية للمعلمين :

ينبغي ونحن بصدد الكلام عن المعلمين أن نشير إلى الروابط أو النقابات المهنية الخاصة بهم لما لها من دور هام في رفع مستواهم الفني والمهني . وعلى الرغم من التوصيات المتكررة بضرورة تشجيع الدول العربية على إنشاء النقابات المهنية للمعلمين ، فما زالت هناك دول تفتقر إلى وجود نقابات للمعلمين بها كالأردن والمملكة السعودية ، واليمن الشمالية ، ودول الخليج وغيرها على الرغم من وجود إتحاد عام للمعلمين العرب يضم الدول العربية جميعا . ونأمل أن تعم الوطن العربي نهضة تربوية شاملة بما فيها الحركة النقابية للمعلمين . وهناك نقطتان أساسيتان ينبغي أن نبرزهما ونحن بصدد الكلام عن النقابات المهنية للمعلمين في البلاد العربية :

أولا : أن نظام النقابات في دول المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب) يسير على غرار المعمول به في المجتمعات الإشتراكية من وجود إتحاد عام للعمال تتفرع منه إتحادات وروابط لكل مهنة من المهن ومنها التعليم . فالجامعة القومية للتعليم في تونس هي فرع من الإتحاد العام التونسي للشغل . والجامعة الوطنية للتعليم بالمغرب هي فرع من الإتحاد العام المغربي للشغل . وكذلك إتحادية عمال التربية والثقافة بالجزائر هي فرع من الإتحاد العام للعمال الجزائريين . ولا توجد دول عربية أخرى لها هذا التنظيم إلا في جمهورية اليمن الجنوبية حيث تكون نقابة المهن التعليمية فرعا من الإتحاد العام للعمال هناك .

ثانيا : أن هناك إختلافا بين الدول العربية في مسميات الروابط المهنية للمعلمين . فمعظمها يعرف بنقابة المعلمين كما في مصر وسوريا والعراق ولبنان وليبيا واليمن الجنوبية . وهناك مسميات أخرى كجمعية المعلمين في الكويت أو إتحاد المعلمين بالسودان ، أو الإتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ، ودول المغرب العربي .